الفروق الدَّلالية

فى كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون للإمام جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ

دراسة نظرية تطبيقية

الدكتورة

زينب زيادة البغدادى

مدرس أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

المقدمة

وتضم سبب اختيارى للموضوع
ومدى أهميته فى الدرس الدَّلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى فضل بنى آدم على كثير ممن خلق تفضيلاً بما حباهم من التعقل والتدبر والعلم والعرفان، وميزهم به كذلك على جميع خلقه من حسن الانتفاع بالخبرة والاتعاظ بالعبرة وتفردهم بالذكر والتذكر وعظم التأثر فى سلوكهم الظاهرى والباطنى بالتجربة الحسية والروحية أو المادية والمعنوية، والصلاة والسلام على خير الأنام، وسيد ولد عدنان، إمام المرسلين وخاتم النبيين محمد النبى العربى، أفصح من نطق بالفصحى لغة القرآن، فأجاد وأبان، واستمال القلوب النافرة. والعرب كما تعنى بألفاظها فتصلحها وتهذبها، فإن المعانى أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدراً فى نفوسها، وتعد الفروق الدلالية بين الألفاظ من أهم القضايا التى تناولها علماء العربية الأول منذ بداية البحث اللغوى عند العرب، ويمكن أن نلمس ذلك بوضوح وجلاء عند علماء العربيـــة القدماء كالخليل بن أحمد وسيبويه وابن جنى وغيرهم.

كما تنبه أبو هلال العسكرى إلى مثل هذه الفروق وصنف فيها كتاباً أطلق عليه « الفروق اللغوية »، وكذلك فعل أحمد بن فارس وقطرب حيث صنَّف كل منهما كتاباً أطلق عليه « الفرق »، كما صنف أبو البقاء الكفوى كتاباً فى الفروق الدلالية أطلق عليه « الكليات ».

كل هذا يدل على أن علماء العربية الأوائل قد اهتموا بفكرة الفروق الدلالية وبيان مدى أهميتها فى الدرس الدلالى مما يعود على اللغة العربية بالثراء والنماء.

لذا فقد عقدت العزم على اختيار هذه القضية الدلالية الممتعة، وقد اخترت كتاب « الكنز المدفون والفلك المشحون » للإمام جلال الدين السيوطى ليكون مجالاً للبحث والدراسة.

وقد اجتهدت بتوفيق من المولى ﷻ فى تصنيف الألفاظ التى تعد من قبيل الفروق الدلالية والتى أوردها السيوطى فى كتابه « الكنز المدفون والفلك المشحون » باعتبارات متعددة راجية توفيق المولى ﷻ، وألا يكون التوفيق قد

جانبنى فيما فعلت وذلك نظراً لأن السيوطى – رحمه الله – لم ينص على تلك الاعتبارات التى تعرف بها الفروق الدلالية بين تلك الألفاظ عند حديثه عنها.

وقد قسمت هذا البحث مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وعدداً من الفهارس الفنية الكاشفة عما فى البحث.

أما المقدمة:

فقد ألقيت فيها الضوء على أسباب اختيارى للموضوع، ومدى أهميته فى الدرس الدلالى.

وأما الفصل الأول: فتحدثت فيه عن السيوطى كتابه الكنز وقسمته مبحثين:

المبحث الأول: عصر السيوطى وقد ألقيت فيه الضوء على الحالة السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية لعصر السيوطى.

المبحث الثانى: وقد ألقيت فيه الضوء على شخصية السيوطى وتحدثت فيه عن نسبه ومولده، وأساتذته وشيوخه، ونتاجه العلمى وغير ذلك.

وأما الفصل الثانى: فهو بعنوان « دراسات نظرية حول الفروق الدلالية » وقد ألقيت فيه الضوء على مفهوم الفروق لغة واصطلاحاً، وأهميتها، ومدى اهتمام العلماء بها، كما ألقيت فيه الضوء على الطرق التى يعرف بها الفروق الدلالية بين الألفاظ.

وأما الفصل الثالث: فهو بعنوان« الدراسة التطبيقية من كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون » وقد ألقيت فيه الضوء على الألفاظ التى أوردها السيوطى فى كتابه وقد اجتهدت فى تقسيمها باعتبارات متعددة، وقد قسمت الفصل خمسة مباحث:

المبحث الأول: الفرق بين اللفظين باعتبار العموم والخصوص.

المبحث الثانى: الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان.

المبحث الثالث: الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل لفظ.

المبحث الرابع: الفرق بين اللفظين من مادة واحدة باعتبار صيغة كل منهما.

المبحث الخامس: الفرق بين اللفظين باعتبار التقابل.

ثم الخاتمة: وهى عبارة عن تلخيص ونتائج للبحث.

ثم يليها الفهارس وهى:

فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

فهرس الكتب.

فهرس الموضوعات.

هذا والله أسأل أن يوفقنى فى دراسة هذه القضية، خدمة للغة العربية، ولا أدعى الكمال فالكمال لله وحده، فإن كنت قد وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى فإنه ليسعدنى أن أتلقى ما يدلنى على خطأ ويهدينى إلى صواب فيه. والأمر لله ﷻ من قبل ومن بعد فهو العاصم من الزلل والموفق للحق والهادى إلى الصواب، وصلى الله على محمد رسول الله وعلى جميع الأنبياء والمرلسين، وعلى آل محمد وصحبه أجمعين.

زينب زيادة دسوقى البغدادى
مدرس بقسم أصول اللغة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية

الفصل الأول

السيوطى وكتابه الكنز المدفون والفلك المشحون

المبحث الأول

عصر السيوطى

عصر السيوطى

لما كان للعصر من جميع جوانبه السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية تأثير على الأشخاص والأشياء ومن الأشخاص يكون العلماء، والعلماء كغيرهم من بقية البشر يتأثرون بما حولهم ويؤثرون فيمن حولهم والسيوطى واحد من أبرز وأجل هؤلاء العلماء لذا آثرت الحديث عن عصره من جوانبه السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والثقافية قبل الحديث عن السيوطى صاحب كتاب « الكنز المدفون والفلك المشحون » مناط البحث والدراسة.

أولاً: الحالة السياسية:

ظل العالم الإسلامى لأول مرة منذ عام ٦٣٢هـ دون خليفة، حتى استولى المغول على بغداد، وعندئذٍ بدأ تفكير ملوك الدول الإسلامية المجاورة فى إحياء الخلافة العباسية مرة أخرى فى مكان آخر، وملء الفراغ الذى كان يحس به المسلمون حيث أن كل حاكم كان يطمع فى إحياء الخلافة فى بلده، إلا أن السلطان سيف الدين قطز عمل على إحيائها مرة ثانية فى مصر وبلاد الشام.(١)

وكانت قوة المماليك قد ظهرت منذ أن استكثر منهم (نجم الدين صالح) كما يقول ابن تغرى بردى. (٢)

وأما عن الناس والشعب فى مصر والشام وغيرهما من البلاد التى تقع تحت نفوذهم فكانوا مغلوبين على أمرهم لتوالى الإرهاق والكبت والظلم. (٣)

وقد عاش الشيخ جلال الدين السيوطى فى هذه الحقبة والتى كان لا يزال فيها سلطان المماليك مهيمناً على كل من مصر والشام وبلاد اليمن وأرض نجد والحجاز، وما كان يعرف آنذاك باسم إقليم الشرق وديار بكر، وما كان يسمى بالثغور. (٤)

وقد تميزت دولة المماليك بعدة مميزات ومنها طول مدة حكم كثير من سلاطينها مما وفر لها الاستقرار النسبى بعد أدوار من الانقلابات والفتن فأدى

---

(١) ينظر البداية والنهاية لابن كثير صـ٢٤١، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى ٥٣/١.

(٢) ينظر النجوم الزاهرة ٢٦٤/٦ وما بعدها، ومقدمة ابن خلدون ٣٦٥.

(٣) البدائة والنهاية ٢٩٧/١٤، عصر سلاطين المماليك ٢٦٣/٢.

(٤) الإمام جلال الدين السيوطى د / على صافى حسين صـ٩.

ذلك إلى تحقيق الانتصارات الكبرى ضد الصليبيين والتتار، وتمت كذلك كثير من الإصلاحات الداخلية وعم الرخاء والسلام. (١)

ومما لا شك فيه أن الاستقرار السياسى يترتب عليه شعور الناس بصفة عامة، والعلماء بصفة خاصة بالمزيد من الأمن والأمان مما يساعدهم على الإبداع والتأليف فى شتى فروع العلم مما يعود بالخير الوفير على البشرية.

ثانياً: الحالة الاقتصادية:

كان للاستقرار السياسى الذى ساد مصر والشام فى عهد دولة المماليك آثر كبير فى انتعاش الأحوال الاقتصادية وبصفة عامة التجارة والصناعة والزراعة، فنشطت التجارة الداخلية بين أقطار الدول الإسلامية فى المشرق والمغرب، ونشطت كذلك التجارة الخارجية(٢)، وقد كانت الصناعة والزراعة هى الحرفة العامة التى قام عليها الاقتصاد فى العصر المملوكى، وقد ازدهرت الصناعة فى ذلك العصر ومنها: صناعة المنسوجات، والجلود، والمعادن، والزجاج، وصناعة السفن وبخاصة فى الإسكندرية. (٣)

ثالثاً: الحالة الاجتماعية:

إذا دققنا النظر فى المجتمع وأوضاعه أثناء عصر السيوطى نجد أن المجتمع كما يقول كارل بروكلمان: فى مصر والشام يتكون من أربع طبقات:(٤)

الطبقة الأولى: طبقة الأمراء والحكام:

وتتكون من السلطان والحكام الذين يرسلهم السلطان لحكم الأقاليم وكانوا جميعاً من أبناء المماليك. (٥)

---

(١) ينظر البداية والنهاية ٨٣/١٤، خطط المقريزى ٢٣٦/٢ وما بعدها، العبر فى خبر من غير للذهبى ١٦٣/٤ وما بعدها، تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان صـ٣٦٥ وما بعدها.

(٢) الإمام جلال الدين السيوطى صـ١٥ وما بعدها.

(٣) ينظر السلوك للمقريزى ٨٢٦/٤ بتصرف، بدائع الزهور ٣٠٢/٢، فنون الإسلام صـ٥٥١ وما بعدها، نظم سلاطين المماليك صـ٩٧.

(٤) ينظر تاريخ الشعوب الإسلامية ٩٧/٤، المجتمع المصرى فى عهد سلاطين المماليك صـ١٤١، والسلوك ٧٨١/٤.

(٥) بدائع الزهور ٣٠٢/٢ بتصرف.

الطبقة الثانية: **المعممين**:

وتتكون من أصحاب الوظائف الديوانية، والفقهاء، والعلماء، والأدباء.

الطبقة الثالثة: **طبقة التجار**:

وكانت لهم مكانة مرموقة عند السلاطين والحكام ؛ إذ يعدون المصدر الرئيسى الذى يمد الدولة بالمال. (١)

الطبقة الرابعة: **طبقة الفرحين**:

ويمثلون السواد الأعظم من السكان، ولم يكن لهم حظوة عند السلاطين والحكام سوى الإهمال والاحتقار. وقد فرض الولاة على هذه الطبقة الضرائب.(٢)

هذا وقد قسم المقريزى المجتمع فى ذلك العصر سبع طبقات. (٣)

ويتضح مما سبق أن العصر المملوكى كان يتسم بالازدهار الاجتماعى وأن العلماء كان لهم حظ من الرخاء مما ساعدهم على الإنجاز والإبداع.

رابعاً: **الحالة الثقافية والفكرية**:

العلم سبيل أى أمة للرقى والازدهار ؛ حيث يعود بالنفع على البشرية فالأمة التى لا تتسلح بالعلم أمة ضائعة ؛ لأنه الدعامة والسند القوى الذى ترتكز عليه الأمة فى تقدمها وتطورها وعزها ومجدها وكرامتها. (٤)

هذا وقد ازدهرت حركة التأليف فى هذا العصر فظهرت الموسوعات الضخمة فى العلوم والفنون والآداب، ومن أصحاب هذه الموسوعات السيوطى، وابن منظور صاحب لسان العرب، والنويرى صاحب « نهاية الأدب » وابن فضل الله العمرى صاحب « مسالك الأبصار » والقلقشندى صاحب « صبح الأعشى » وغيرهم كثير.

فالحياة الفكرية والعلمية إبان عصر السيوطى كانت تتسم بالخصوبة والازدهار فى مختلف العلوم والفنون فأنشئت دور العلم وأشهرها المساجد ومن

---

(١) ينظر تاريخ الشعوب الإسلامية ٩٧/٤ بتصرف.

(٢) بدائع الزهور ٣٠٢/٢ بتصرف.

(٣) ينظر تقسيم للمجتمع فى عصر المماليك / السلوك ٩١١/٤.

(٤) ينظر المدرسة النحوية فى مصر والشام فى القرنين السابع والثامن صـ٩٥ بتصرف، صفحات من الأدب المصرى من العصر الفاطمى إلى عصر النهضة الحديثة صـ٦٩.

أهمها مسجد عمرو بن العاص، وجامع أحمد بن طولون، والجامع الأزهر وغيرها. (١)

وأنشئت المدارس ومن أشهرها: المدرسة النظامية، والناصرية والقمحية، منازل المعز، والصالحية، والظاهرية، المنصورية وغيرها. (٢)

كما أنشئت الخوانق(٣) وخزانة الأدب قد جمعت ما تبعثر من الكتب وكان الهدف من إنشائها حفظ التراث العربى من الضياع. (٤)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن العصر المملوكى كان يتسم بالازدهار من كافة جوانبه مما ساعد على النهضة العلمية الشاملة.

---

(١) ينظر المدرسة النحوية صـــ٩٥ وما بعدها بتصرف، والحياة الأدبية فى عصر الحروب الصليبية صـــ٢١.

(٢) ينظر السلوك ٨٢٣/٤ وما بعدها.

(٣) **الخوانق:** جمع خانقاه وهى كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها خونقاه أى الموضـــع الذى يأكل فيه الملك ينظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة ت السيد داى شير صـــــ٥٤ بتصرف.

(٤) ينظر السلوك ٨٢٣/٤ بتصرف، صفحات من الأدب المصرى صـــ٧٠ بتصرف.

المبحث الثاني

ترجمة السيوطى

ترجمة السيوطى

أجمع الباحثون واتفق المحققون من رجال العلم والفلسفة وأرباب الفن والأدب على عظم جدوى ترجمة السابقين من رجال الفكر وأهل الفن وأرباب البلاغة والبراعة ومن كان لهم أثر كبير فى نشر تعاليم الإسلام وتطوير علوم الدين وبخاصة أولئك الذين جمعوا فى حياتهم العلمية والفكرية بين مختلف المعارف الإنسانية كالسيوطى صاحب كتاب « الكنز المدفون والفلك المشحون » مجال البحث والدراسة، ولا عجب فإن الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر الشهير بجلال الدين السيوطى كان علما من أعلام عصره وأستاذ علماء مصر فى مختلف العلوم الدينية واللغوية والتاريخية والأدبية، لذا[١] ومن هذا المنطلق آثرت ترجمة هذا العالم لأكشف عن كنز من كنور الزمان ثقافة وعلماً وأدباً وخلقاً رفيعاً.

نسبه:

هو الإمام عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى السيوطى جلال الدين.

مولده:

ولد مساء يوم الأحد غرة رجب سنة ٨٤٩هـ الموافق ١٤٤٥م فى القاهرة.

نشأته:

كان السيوطى سليل أسرة اشتهرت بالعلم والتدين ويعد أبوه عالماً من العلماء الصالحين ذوى المكانة الرفيعة، توفى والده وعمر السيوطى آنذاك ست سنوات فقط فنشأ يتيماً، أتمّ حفظ القرآن وهو دون الثامنة، ثم حفظ بعض الكتب فى سن مبكرة ومنها: العمدة، ومنهاج الفقه، وألفية ابن مالك وغير ذلك، كما عين فى أول أمره مدرساً للفقه فى المدرسة الشيخونية، ثم جلس لإملاء الحديث والإفتاء فى مسجد ابن طولون ثم ولّى مشيخة الخانقاه، ثم تركها واعتزل حياة الناس.

رحلاته:

---

(١) ينظر الإمام جلال الدين السيوطى ص٥ بتصرف، مطبعة الإعلانات الشرقية.

قام السيوطى – رحمه الله – برحلات علمية كثيرة جداً وقد شملت رحلاته بلاد الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب وغيرها. (١)

أساتذته وشيوخه:

عاش السيوطى فى حقبة ازدهرت بالعلم والعلماء الذين نبغوا فى شتى العلوم والفنون، فتأثر بهم ودرس الفقه والنحو والفرائض ومن أشهر أساتذته وشيوخه « علم الدين البلقينى » والعلامة « تقى الدين الشبلى الحنفى » و « محى الدين الكافيجى » ويعد هذا العالم عمدة شيوخ السيوطى حيث لازمه السيوطى أربعة عشر عاماً كاملة وأخذ منه أغلب علمه، وقد أطلق عليه السيوطى « أستاذ الوجود »، والشيخ « سيف الدين الحنفى » وغيرهم. (٢)

صفاته:

كان السيوطى واسع العلم غزير المعرفة، وقد وصفه العلامة أبو الحسنات محمد عبد الحى اللكنوى الهندى بقوله: (أما السيوطى: فهو الحافظ المطَّلع الجماع المنقطع النظير...). (٣)

يقول السيوطى عن نفسه: (رزقت التبحر فى سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم، وأهل الفلسفة). (٤)

وحقيقة الأمر أن السيوطى قد رزق التبحر فى علوم كثيرة جداً غير التى ذكرها ومنها أصول الفقه، والقراءات، الطب، والجدل وغيرها كثير. مما استحق معه لقب موسوعة.

الأسباب التى هيأت للسيوطى هذا العطاء العلمى النادر:

---

(١) ينظر الإعلام ٣٠١/٣، ٣٠٢، شذرات الذهب ١٥/٨، تاريخ أدب العربية ٢٢٨/٣، الضوء اللامع ٦٥/٤، حسن المحاضرة ١٨٨/١، بغية الوعاة ١١/١، ١٢، المزهر ٦٦١/٢، ٦٦٢.

(٢) ينظر الأعلام ٣٠١/٣، شذرات الذهب ٢١٥/٨، تاريخ آداب العربية ٢٢٨/٣، الضوء اللامع ٦٥/٤، حسن المحاضرة ١٨٨/١، بغية الوعاة ١١/١، ١٢، المزهر ٦٦١/٢، ٦٦٢.

(٣) ينظر الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة صـ١٢٦ للمؤلف / عبد الفتاح أبى غدَّه– طبعة مكتبة المطبوعات الإسلامية – سوريا.

(٤) ينظر همع الهوامع صـ٩، بغية الوعاة للسيوطى ١٢/١، المزهر ٦٥٧/٢.

١- مما لا شك فيه أن السبب الأول والأهم يكمن فى توفيق الله ﷻ للسيوطى وهناك أسباب أخرى ومنها:
٢- طموحه للمجد ورغبته فى التفوق.
٣- بعده عن الحياة العامة وتفرغه للعلم.
٤- كثرة المصادر والمراجع، حيث ترك له والده مكتبة ضخمة كما كان يتردد على مكتبة المحمودية.
٥- أسلوبه فى التأليف حيث كان يختار مسألة علمية ولو كانت صغيرة، فيفردها فى رسالة صغيرة.
٦- المخاصمات التى كانت بينه وبين أهل العلم كانت حافزاً قوياً له على التأليف تأكيداً وانتصاراً لرأيه. (١)

منهج السيوطى فى مصنفاته:

كان للسيوطى منهجاً خاصاً فى تأليفه ويمكن إجماله فيما يأتى:
١- تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها.
٢- شرحه للكتب والمنظومات مثل شرحه على الألفية لابن مالك.
٣- أمانته فى النقل، حيث كان يعزو كل قول إلى قائله.
٤- اختلاف حجم كتبه ما بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة.
٥- ضم مؤلفاته لعدد من عناوين كتبه مثل كتابه « الحاوى للفتاوى » الذى يضم نحو سبعين رسالة له.
٦- تنوع موضوعات كتبه فى الفنون المختلفة.
٧- نقله عن كتب دثرت الآن مما ساعد على حفظ نصوصها لنا.
٨- ذكره الأقوال المختلفة فى الموضوع ومناقشتها، وبيان ترجيحه أو توقفه عن الترجيح. (٢)

كتبه ومؤلفاته:

---

(١) ينظر الأعلام ٣٠١/٣، ٣٠٢ شذرات الذهب ١٥/٨، الضوء اللامع ٦٥/٤، حسن المحاضرة ٨٨/١، جلال الدين السيوطى مصطفى الشكعة – ط الحلبى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، البغية ١٣/١ وما بعدها، الإمام جلال الدين السيوطى صـ٥٧ وما بعدها، تاريخ الأدب العربى لكارل وكلمان ١١/١٠.

(٢) HTTP: I I www. ahlalhadeeth. com

ذكرت فيما سبق أن السيوطى – رحمه الله – كان موسوعة علمية ترك لنا تراثاً زاخراً اختلف العلماء فى إحصائه لكثرته وسوف أقوم بسرد بعض مصنفاته ومنها:

« حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة »، « الكتاب الكبير »، «الرسالة الصغيرة »، « الإتقان فى علوم القرآن »، « الأشباه والنظائر » فى العربية، « الأشباه والنظائر » فى فروع الشافعية، و « تاريخ بغداد » و «بغية الوعاة »، و « المزهر فى علوم اللغة وأنواعها »، و « الاقتراح فى أصول النحو »، و « تفسير الجلالين »، و « همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع »، و« الإتقان فى علوم القرآن »، و « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور »، و«الكاوى على تاريخ السخاوى »، و « أسباب ورود الحديث »، و « طبقات الحفاظ »، و « لباب النقول فى أسباب النزول »، و « الكنز المدفون والفلك المشحون »وهو موضوع دراستنا واستخراج جوهره ودرره ولآلئه، و « تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى »، وغيرها. (١)

وفـــاتـــه:

توفى السيوطى – رحمه الله – سنة ٩١١هـــ – ١٥٠٥م – ودفن بجوار والده فى أسيوط. فجزاه الله عن الإسلام والعربية خير الجزاء وجعل ما قدمه للعربية فى ميزان حسناته.

❁❁❁

---

(١) ينظر الأعلام ٣٠١/٣، ٣٠٢، شذرات الذهب ١٥/٨، الضوء اللامـــع ٦٥/٤، حســـن المحاضرة ٨٨/١، جلال الدين السيوطى مصطفى الشكعة – مطبعة الحلبى ١٤٠١هـــ– ١٩٨١م، بغية الوعاة ١٣/١ وما بعدها، تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١١/١٠.

الفصل الثانى

دراسات نظرية حول الفروق الدلالية

الفروق الدلالية

توطئة:

توجد ألفاظ كثيرة فى اللغة العربية قد تشابهت معانيها، حتى ظن بعض البحثين أنها واحدة وأنه لا يوجد فروق دقيقة فيما بينها وهذه الفروق ربما توجد بين لفظين أو أكثر ويعتبرها بعض العلماء من قبيل المترادفات دون نظر إلى ما بين هذه الألفاظ من فروق دقيقة ولكننا إذا أمعنا النظر فى هذه المترادفات نجد أن هناك اختلافا بين كل لفظة وأخرى وإن كان هناك اتفاق فى المعنى أو تقارب.

مفهوم الفروق لغة واصطلاحاً:

أولاً: **الفروق لغة**:

جمع فرق ويراد بها الفصل بين الشيئين ويمكن أن نستشف ذلك من أقوال العلماء فى معنى الفروق لغة:

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدى: (الفرق: موضع الفرق من الرأس فى الشعر، والفرق تفريق بين شيئين فرقا حتى يفترقا ويتفرقا). (١)

ويقول ابن دريد: (وكل شيئين فصلت بينهما فقد فرقتهما فرقا، وكل ناحية فيها فرق). (٢)

ويقول ابن فارس: (الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتنزيل بين الشيئين من ذلك الفرق: فرق الشعر يقال: فرقته فرقاً). (٣)

ويقول ابن منظور فى بيان مفهوم الفرق لغة: (الفصل بين الشيئين). (٤)

ومن خلال ما سبق من أقوال العلماء يتضح لنا أن الفرق لغة الفصل والتمييز بين الشيئين.

ثانياً: **الفروق اصطلاحاً**:

---

(١) العين للخليل بن أحمد ١٤٧/٥ مادة (ف ر ق).

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ٣٩٩/٢ مادة (ف ر ق).

(٣) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس ٤٩٣/٤ مادة (ف ر ق).

(٤) ينظر لسان العرب ٣٣٩٨/٥ مادة (ف – ر – ق)

هى: (الفصل الدلالى بين لفظين قد يلتبس أحدهما بالآخر لقرب معنيهما أو لاشتراك صيغتهما فى مادة واحدة). (١)

ويمكن تعريفها أيضًا بأنها:

توضيح الفروق الدلالية الدقيقة أو الخاصة بين لفظين أو أكثر تجمع بينهما دلالة لغوية عامة.

ثانياً: **أهمية دراستها**:

اهتم العلماء بدراسة الفروق الدلالية وصنفوا فيها مؤلفات كثيرة لما لها من أهمية بالغة وفائدة عظيمة ويمكن توضيح أهميتها فيما يلى:

١- أنها تعد وسيلة للدفاع عن القرآن الكريم ولغته حيث يمكن من خلال دراستها دحض أقوال القائلين بأن القرآن الكريم به ألفاظ مكررة.

٢- يمكن من خلالها الرد على القائلين بأن اللغة العربية تحمل ألفاظاً كثيرة ذات مدلول واحد مما يعد عيباً دلالياً فيها.

٣- كما أن دراستها تذهب الحيرة فى تخير اللفظ الذى يتناسب مع المعنى ويتناسب مع سياقه ويمكن أن يستشف ذلك من قول الجاحظ: (ألا ترى أن الله – تبارك وتعالى – لم يذكر فى القرآن الحول فى حال القدرة والسلامة وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا فى موضع الانتقام... لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال). (٢)

٤- أنها تعد وسيلة من الوسائل التى تجنب المتكلم الخطأ فى نطق الصيغ.

٥- أنها تفيد الكتاب والشعراء والخطباء فى اختيار ألفاظهم بعناية فائقة.

---

(١) ينظر رسالة (الظواهر الدلالية فى عمدة الحافظ) إعداد د / عثمان الحاوى صـــ٩٢ كلية اللغة العربية بالمنصورة.

(٢) ينظر البيان والتبيين للجاحظ ١/٢٠.

٦- تساعد المتكلم على تعلم النطق الصحيح للصيغ التى اختلفت معانيها نظراً لاختلاف مبانيها. (١)

٧- الارتقاء بالقدرة ودقة التعبير اللغوى وإحكامه عند الكتاب والمتحدثين.

٨- ساعدت المتلقى على دقة الفهم وعدم الوقوع فى متاهة الغموض.

٩- الوضوح وأمن اللبس. (٢)

اهتمام العلماء بالفروق الدلالية بين الألفاظ.

تنبه علماء اللغة القدامى إلى فكرة وجود فروق لغوية بين الألفاظ التى تشابهت معانيها فاهتموا بها اهتماما كبيرا وصنفوا كتباً فى الفروق اللغوية، حتى يظهروا ما بين تلك الألفاظ من الفروق التى لا ينبغى إهمالها بحال من الأحوال، وقد أدى ذلك إلى اختلاف العلماء فى وقوع الترادف بين إثباته وإنكاره وحجة منكريه أن هناك فروقاً دلالية بين تلك الألفاظ فإذا كان اللفظ يؤدى المعنى المراد فلا داعى لتعدد الألفاظ حتى لا تكون عبثا وقد فعلوا ذلك حرصاً على تنقية اللغة العربية وحفاظاً على أجيالها فقد جعلوا جل اهتمامهم التصنيف فى هذا الفن، فمنهم من أفرد له كتاباً مستقلاً كأبى هلال العسكرى حيث صنف كتابا أطلق عليه (الفروق اللغوية) (٣) وأحمد ابن فارس حيث صنف كتابا أطلق عليه (الفرق) وقطرب حيث صنف كتابا أطلق عليه

---

(١) ينظر الظواهر الدلالية فى كتاب الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى رسالة دكتوراه صـ٣٨٥ إعداد د/ محمد محمود سليم عطية كلية اللغة العربية بالمنصورة.

(٢) معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، والصيغ، والأساليب المتشابهة د / محمد محمد داود ص١١ طبعة دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة.

(٣) وقد قام بضبطه وتحقيقه / حسان الدين القدسى وطبع بمكتبة القدس بعابدين سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(الفرق)[١]، ونعمة الله الجزائرى الشوشترى (١٠٥٠ – ١١١٢هـ) وهو مخطوط تحت عنوان (كتاب الفروق اللغوية) [٢].

وكما اهتم اللغويون القدماء بدراسة الفروق الدلالية وأفردوا لها مصنفات خاصة نجد أيضاً بعض المحدثين قد قاموا بجمع الألفاظ التى وجدت فى بعض كتب التراث وهذا يعد عملاً رائعاً ذا قيمة وفائدة، ومنهم من صنف كتاباً خاصاً ومنهم على سبيل المثال:

١- الدكتور / محمود عبدالله الطاهر فى كتابه (الفروق اللغوية) وقد جمع فيه معظم الألفاظ التى وجدت بينها فروق دلالية والتى تشابهت معانيها فى كتاب مجمع البيان للطبرسى.

٢- الدكتور / محمد عبد الرحمن بن صالح الشايع حيث صنف كتاباً أطلق عليه (الفروق اللغوية وأثرها فى تفسير القرآن الكريم).

وكذلك نجد كثيراً من العلماء الذين اهتموا بالفروق اللغوية وأفردوا لها باباً خاصاً فى كتبهم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- ابن قتيبة: حيث أفرد لها فى كتابه (أدب الكاتب) باباً خاصاً أطلق عليه (باب معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه). [٣]

كما وجدت هذه الألفاظ متناثرة فى ثنايا كتب علماء العربية القدامى ومنهم الفراء [٤]، أبو عبيدة [٥]، وابن قتيبة [٦]، الزجاج [٧]، والزمخشرى [٨]،

---

(١) وقد قام بتحقيقه د / خليل إبراهيم العطية.

(٢) وقد قمت بتحقيق جزء كبير منه فى مرحلة الدراسات العليا، كما قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور / يحيى الجندى أستاذ أصول اللغة فى كلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر – وعنوانها (فروق اللغات بين مفاد الكلمات).

(٣) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة صـ٢٩ – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م – مؤسسة الرسالة.

(٤) ينظر معانى القرآن ٢٣٠/٣.

(٥) ينظر مجاز القرآن ١٨٩/١.

(٦) غريب القرآن صـ٤٨.

(٧) معانى القرآن ١٣/٤.

(٨) الكشاف ٥٣/١.

والسجستانى[١]، والطبرسى[٢]، والقرطبى[٣]، والراغب[٤]، البيضاوى[٥]، النيسابورى[٦]، الفيروزابادى[٧]، الهائم[٨]، الخليل[٩]، ابن دريد[١٠]، الأزهرى[١١]، الجوهرى[١٢]، ابن منظور[١٣]، الفيومى[١٤]، الثعالبى[١٥]، الكفوى[١٦]، الجرجانى[١٧].

---

(١) غريب القرآن صـــ٢٦٠.
(٢) مجمع البيان ٢٠٨/١/١.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٧٨/٣.
(٤) المفردات ٤٦٨/٤.
(٥) أنوار التنزيل ١٣٣/١.
(٦) غرائب القرآن ٥٣٣/٥.
(٧) بصائر ذوى التميز ٤٧/٤.
(٨) التبيان ٢٧٣.
(٩) العين ٢٢/٤.
(١٠) الجمهرة ١١٤/١.
(١١) التهذيب ١٤٨/١٢.
(١٢) الصحاح ١٧٣٦/٥.
(١٣) اللسان ٤٢٤/١.
(١٤) المصباح المنير ١١٢/١.
(١٥) فقه اللغة وسر العربية ٢٢٥، ٢٢٦.
(١٦) الكليات ٢٦٠/٣.
(١٧) التعريفات صـــ٢٦٢.

الطرق التى يعرف بها الفروق الدلالية بين الألفاظ

هناك طرق كثيرة يمكن أن يفرق بها بين الألفاظ التى تشابهت معانيها وقد أوردها أبو هلال العسكرى وهذه الطرق هى:

١- اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بينه معينيهما كالفرق بين العلم والمعرفة.

٢- اعتبار ما يؤل إليه المعنيان كالفرق بين المرح والاستهزاء.

٣- اعتبار صفات المعنيين اللذين يطلب الفرق بينهما كالفرق بين الحلم والإمهال.

٤- اعتبار الحروف التى تعدى بها الأفعال كالفرق بين العفو والغفران.

٥- اعتبار النقيض كالفرق بين الحفظ والرعاية.

٦- اعتبار الاشتقاق كالفرق بين السياسة والتدبير.

٧- اعتبار ما توجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه كالفرق بين الاستفهام والسؤال.

٨- اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما فى أصل اللغة كالفرق بين الحنين والاشتياق. (١)

(١) ينظر كتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى صـــ١٤، ١٥، ١٦.

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية
من كتاب الكنز المدفون
والفلك المشحون للسيوطى

الفصل الثالث
الدراسة التطبيقية

أمثلة الفروق الدلالية بين الألفاظ من كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون يعد السيوطي أحد العلماء البارزين الذين اهتموا بالفروق الدلالية بين الألفاظ اهتماماً كبيراً وسوف يتضح ذلك من خلال الأمثلة التى وردت فى كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون.

وقد تمكنت بفضل الله وعونه من تقسيم الألفاظ التى وردت فى كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون والتى تعد من قبيل الفروق الدلالية باعتبار الفرق بينها من الناحية الدلالية باعتبارات متعددة وهى:

المبحث الأول: الفرق بين اللفظين باعتبار العموم والخصوص.

المبحث الثانى: الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان.

المبحث الثالث: الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل لفظ.

المبحث الرابع: الفرق بين اللفظين من مادة واحدة باعتبار صيغة كل منهما.

المبحث الخامس: الفرق بين اللفظين باعتبار التقابل.

المبحث الأول

الفرق بين اللفظين
باعتبار العموم والخصوص

المبحث الأول: الفرق بين اللفظين باعتبار العموم والخصوص

هناك ألفاظ كثيرة أوردها السيوطى فى كتابه (الكنز المدفون) ويمكن التفريق بينها باعتبار العموم والخصوص، وهذا الاعتبار لم ينص عليه السيوطى عندما فرق بين هذه الألفاظ، كما لم يذكره أبو هلال العسكرى فى كتابه (الفروق اللغوية).

ومن الأمثلة التى وردت فى الكنز المدفون والتى يمكن التفريق بينها دلالياً باعتبار العموم والخصوص ما يلى:

١- الأذان والإقامة:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين الأذان والإقامة فى التثنية والإفراد ليعلم أن الأذان إعلام لورود الوقت والإقامة إمارة لقيام الصلاة ولو سوى بينهما لاشتبه الأمر فى ذلك وصار سبباً لأن يفوت كثيراً من الناس صلاة الجماعة إذا سمعوا الإقامة فظنوا أنها الأذان، والحكمة أيضاً فى إفراد الإقامة وتثنية الأذان أن الأذان إعلام الغائبين فيكرر فيكون أبلغ فى إعلامهم والإقامة إعلام للحاضرين فلا حاجة إلى تكرارها وإنما كرر لفظ الإقامة لأنها هى المقصودة منها. والأذان فى اللغة الإعلام، واصطلاحاً الإعلام بوقت الصلاة التى عينها الشارع مثناه). (١)

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى قد فرق بين كلمتى: (الأذان) و(الإقامة) فهما من قبيل الفروق الدلالية وهذا الفرق باعتبار العموم والخصوص – وإن لم يصرح بذلك – حيث إن الأذان أعم وأشمل من الإقامة وتكرار الأذان أبلغ لأن الأذان للحاضرين والغائبين أما الإقامة فلا تكون إلا للحاضرين فقط فبينهما عموم وخصوص.

٢- الإزار والحقو:

يقول السيوطى – رحمه الله – (الحقو الإزار وأصله الخصر فسمى الإزار باسمه إذا كان يشد عليه من باب المجاورة والمجاز). (٢)

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـ٢٧٨.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـ٢١٤.

إذا تأملنا النص السابق للسيوطى – رحمه الله – نجد أنه قد ذكر لفظين هما (الحقو) و (الإزار) وقد ذكر أنهما بمعنى واحد وأن أصلهما هو الخصر وإنما سمى بذلك لأنه يشير عليه.

وقد أوضح السيوطى فى هذا النص أن الحقو أصله الخصر وأن الإزار هو ما يلبس على الخصر وإنما سمى بذلك من قبيل المجاز.

وقد ذهب إلى ذلك كثير من العلماء حيث يقول ابن دريد فى الجمهرة: (الحقو: الخصر وما تحته. وقال قوم بل الحقو معقد الإزار والجمع حقى وربما سمى الإزار حقواً). (١)

فهذا النص يؤكد على أن الحقو هو الخصر أما الإزار فهو ما يلبس عليه، فالحقو أعم والإزار أخص.

وقد عرَّف العلماء الإزار بأنه: (ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن (يذكر ويؤنث)). (٢)

وفى اللسان: (الإزار المئزر والمئزرة: الإزار، الأزر: معقد الإزار.

وقيل الإزار كل ما وراك وسترك، والإزار العفاف). (٣)

ويقول الصغانى: (الحاء والقاف والحرف المعتل أصل واحد. وهو بعض أعضاء البدن.

فالحقو: الخصر ومشدّ الإزار). (٤)

من خلال ما سبق يتضح لنا أن بين (الحقو) و (الإزار) عموم وخصوص حيث أن الحقو يطلق على جزء معين من البدن أما الإزار فهو القطعة من الملابس التى تشد على هذا الحقو فالحقو أعم والإزار أخص.

٣- التمنى والترجى:

يقول السيوطى رحمه الله: (فرق بين التمنى والترجى بأن الترجى طلب ما يمكن وقوعه، والتمنى طلب ما يمكن وقوعه وما لا يمكن وقوعه). (٥)

---

(١) ينظر جمهرة ابن دريد ١٨٣/٢.

(٢) ينظر المعجم الوسيط ١٦/١.

(٣) اللسان ١٦/٤، ١٧.

(٤) ينظر التكملة والذيل والصلة للصغانى ٨٨/٢.

(٥) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٢٣١.

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى – رحمه الله – قد فرَّق بين (التمنى) و (الترجى) من جهة اعتبار العموم والخصوص فالتمنى يشمل الترجى وغيره حيث إن التمنى طلب ما يمكن وقوعه وما لا يمكن أما الترجى فهو طلب ما يمكن وقوعه وما لا يمكن، فالترجى خاص والتمنى عام وقد ذكر السيوطى ذلك الفرق دون أن يصرح بالعموم والخصوص بينهما.

وقد فرق بينهما كثير من العلماء دون أن يصرحوا بلفظ العموم والخصوص وقد عرفوا الرجاء فى اللغة بأنه: (الأمل، يقال رجوت الأمر أرجوه رجاءً، ويعبَّر به عن الخوف). (١)

أما التمنى فى اللغة فهو مأخوذ من المَناَ وهو القدر، ومنه المنية بمعنى الموت لأنه مقدر على كل حى، والتمنى أمل بقدرة الإنسان فى نفسه. (٢)

ويقول أبو البقاء موضحاً الفرق بين (التمنى) و(الترجى):

(الرجا بالمد: الطمع فيما يمكن حصوله، ويرادفه الأمل. والترجى ارتقاب شئ لا وثوق بحصوله.

والتمنى محبة حصول الشئ سواء كان ينتظره ويترقب حصوله أولا والترجى فى القريب والتمنى فى البعيد، والتمنى فى المعشوق للنفس والترجى فى غيره). (٣)

فأبو البقاء الكفوى قد وضح الفرق بين (الترجى) و(التمنى) من عدة وجوه وهى أن:

١- أن الترجى ترقب شئ مع عدم الثقة بحصوله.

٢- التمنى محبة حصول الشئ سواء كان يتوقع حصوله أم لا.

٣- التمنى لا يكون إلا فى البعيد.

٤- الترجى لا يكون إلا فى القريب.

٥- التمنى يكون فيما تعشقه النفس أما الترجى فيكون فى غيره.

وقد فرق بينهما بعض المفسرين أيضاً من وجوه مختلفة.

فقد فسر أبو حيان الرجاء بأنه: الأمل فى حدوث الشئ دون القطع بذلك.(١)

---

(١) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى مادة (ر ج ا).

(٢) ينظر المفردات للأصفهانى مادة (م ن ى)، مقاييس اللغة لابن فارس مادة (م ن ى).

(٣) ينظر الكليات لأبى البقاء الكفوى صـــ٤٦٨.

وفسر ابن عاشور الرجاء بأنه ترقب الخير مع تغليب ظن حصوله. [٢]

وقد فسر الفراء الرجاء بمعنى الخوف حيث يقول: (إنما يوضع الرجاء موضع الخوف لأن مع الرجاء طرفاً من الخوف). [٣]

أما التمنى فقد فسره الزمخشرى بأنه حُبُّ الشئ والاشتياق إليه وتشهى حصوله وذلك عن طريق القلب، مع إظهار ذلك باللسان. [٤]

كما فسر الزمخشرى أيضاً التمنى بالرغبة والأمل، وكذلك بالقراءة. [٥]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن بين (التمنى) و (الترجى) فرق دلالى باعتبار العموم والخصوص وإن لم يصرح العلماء بذلك ولكن يمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم.

الخداع والغرور:

يقول السيوطى رحمه الله: (فرق بين الخداع والغرور، فخدعه بمعنى ختله: أى أراد به المكروه وهو لا يعلم، وغره إذا أراد أمراً ظاهرة حسن محبوب وباطنه قبيح مكروه. فالمغرور بالشئ يعلم حقيقته غالباً إلا أنه لا يعلم سوء عاقبته. والمخدوع بالشئ لا يعلم تمام حقيقته غالبا ولا سوء عاقبته فالإخفاء فى الخديعة أكثر منه فى الغرور. هذا هو الفرق بينهما، فافهم ذلك). [٦]

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى قد فرق بين (الخداع) و (الغرور) من ناحيتين:

الأولى: ذهب إلى أن خدعه بمعنى ختله أى أراد به المكروه وهو لا يعلم أما غره إذا أراد أمراً ظاهره حسن محبوب وباطنه قبيح مكروه.

---

(١) ينظر البحر المحيط ١٥٢/٢ فى معرض حديثه عن قوله تعـــالى: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ سورة البقرة من الآية ٢١٨.

(٢) ينظر التحرير والتنوير ٣٣٨/٢ فى معرض حديثه عن الآية السابقة.

(٣) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٨٦/١.

(٤) ينظر الكشاف ٥٦٤/١، ٥٦٥ بتصرف.

(٥) ينظر الكشاف ١٩/٣ وللاستزادة ينظر الكشاف ٢٩٧/١.

(٦) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٤٣.

أما الثانية: فإن المغرور بالشئ يعلم حقيقته فى الغالب إلا أنه لا يعلم سوء عاقبته، أما المخدوع بالشئ فلا يعلم حقيقته غالباً ولا سوء عاقبته فالإخفاء فى الخديعة أكثر منه فى الغرور.

وهذا التفريق من السيوطى بين كلمتى (الغرور) و (الخداع) إن دل فإنما يدل على أن بين (الخداع) و (الغرور) فرق دلالى باعتبار العموم والخصوص فالخداع أعم والغرور أخص لأن الإخفاء فى الخديعة أكثر من الغرور وأعم منه.

وقد فرق أبو هلال العسكرى بينها باعتبار الأصل الدلالى، فهو يقول: (الغرور إيهام يحمل الإنسان على فعل ما يضره مثل أن يرى السراب فيحسبه ماءا فيضيع ماءه فيهلك عطشاً وتضييع الماء فعل أداه إليه غرور السراب إياه، وكذلك غرَّ إبليس آدم ففعل آدم الأكل الضار به، والخدع أن يستر عنه وجه الصواب فيوقعه فى مكروه وأصله من قولهم خدع الضب إذا توارى فى جحره وخدعه فى الشراء أو البيع إذا أظهر له خلاف ما أبطن فضره فى ماله). (١)

كما فرق بينهما أيضاً أبو هلال باعتبار العموم والخصوص حيث نراه يقول فى تتمة حديثه السابق: (وقال على بن عيسى: الغرور إيهام حال السرور فيما الأمر بخلافه فى المعلوم وليس كل إيهام غروراً لأنه قد يوهم مخوفاً ليحذر منه فلا يكون قد غره والاغترار ترك الخدم فيما يمكن أن يتوثق فيه فلا عذر فى ركوبه ويقال فى الغرور غرَّه فَضيّعَ ماله وأهلك نفسه والغرور فقد يسمى خدعاً، والخدع يسمى غروراً على التوسع والأصل ما قلناه، وأصل الغرور الغفلة، والغر الذى لم يجرب الأمور يرجع إلى هذا فكأن الغرور يوقع المغرور فيما هو غافل عنه من الضرر، والخدع مرجع يستر عنه وجه الأمر). (٢)

فأبو هلال العسكرى قد أوضح الفرق بين كلمتى (الخداع) و(الغرور) باعتبارين مختلفين هما:

---

(١) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى صـــ٢١٤.

(٢) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى صـــ٢١٤، ٢١٥.

أولاً: باعتبار الأصل الدلالى لكل منهما.

ثانياً: باعتبار العموم والخصوص ويمكن أن نستشف ذلك من العبارات التى استخدمها فى حديثه حيث استخدم عبارات هى: وليس كل إيهام غروراً والغرور قد يسمى خدعاً، والخدع يسمى غروراً على التوسع وهذه العبارات تدل على أن بين هاتين الكلمتين فرقا باعتبار العموم والخصوص وأن الخداع أعم والغرور أخص منه.

كما فرق بينهما أيضاً باعتبار الأصل الدلالى ابن فارس حيث يقول فى تعريف الخداع فى اللغة: (أصل مادة (خ د ع) فى اللغة الخفاء، ومنه المخدع، وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير، والمخدع: الخزانة، ثم أطلق الخدع والخداع على إظهار المرء خلاف ما يخفى). (١)

ويقول فى تعريف الغرور:

(وأصل مادة (غ ر ر) فى اللغة النقصان، ومنه قولهم: غارَّت الناقة تغارَّ غراراً، أى نقص لبنها، ومن هذا المعنى أخذ قولهم: غُرَّه غراً وغروراً غرَّة، أى انتهز تعلقه فخدعه، لأن ذلك من نقصان فطنه المغرور). (٢)

ويقول ابن منظور: وفى اللسان: (الخدع: إظهار خلاف ما تخفيه والخداع المنع، الحيلة، الضبُّ يخدع خدعاً). (٣)

ويقول ابن فارس: (الخاء والدال والعين أصل واحد ذكر الخليل قياسه قال الخليل: الإخداع إخفاء الشئ). (٤)

ويقول ابن دريد: (خدعت الرجل أخدعه خدعاً إذا أظهرت له خلاف ما تخفى وكل شئ كتمته فقد خدعته). (٥)

---

(١) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس مادة (خ د ع).

(٢) ينظر المقاييس مادة (غ ر ر).

(٣) ينظر اللسان ٦٣/٨ مادة (خ د ع).

(٤) ينظر المقاييس لابن فارس ١٦١/٢ مادة (خ د ع).

(٥) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢٠١/٢ مادة (خ د ع).

قوله تعالى: كما فرق بينهما أيضاً المفسرون حيث يقول الزمخشرى فى سياق الآيتين الكريمتين: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾[١]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾[٢].

قال الزمخشرى: (الخدع أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه، من قولهم: خببّ خادع، إذا أدخل الصائد يده فى باب جحرة أوهمه إقباله عليه ثم خرج من باب آخر... والمراد بمخادعة المنافقين إظهار الإيمان وإخفاء الكفر، ظناً منهم أن هذا الصنع الماكر يجوز على الله ﷻ فردّ عليهم بأنهم ما يخدعون إلا أنفسهم حيث يمنونها بالأباطيل والأكاذيب والخرافات).[٣]

وقد ذهب إلى هنا القول أيضاً أبو حيان[٤] وابن عاشور[٥].

كما ذهب المفسرون فى سياق حديثهم عن قوله تعالى: ﴿ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾[٦].

إلى أن الغرور هو: الغفلة التى تؤدى بالإنسان إلى إضاعة ما يجب عليه، أو الوقوع فى ما حُرَّم عليه[٧]، وأن الغرور غفلة ونقصان فى الفطنة[٨] وهو باطل[٩].

الرحمة والمغفرة:

يقول السيوطى – رحمه الله – موضحاً الفرق بين الرحمة والمغفرة:

---

(١) البقرة الآية رقم ٩.

(٢) النساء من الآية رقم ١٤٢.

(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى ٧٠/١ وما بعدها بتصرف، وينظر معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم د. محمد داود صـــ٢٣٤، ٢٣٥.

(٤) ينظر البحر المحيط ٥٢/١.

(٥) ينظر التحرير والتنوير ٢٧٤/١.

(٦) سورة آل عمران من الآية ٢٤.

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٩.

(٨) ينظر التعريفات للجرجانى ١٦٧.

(٩) ينظر الكليات لأبى البقاء اللغوى صـــ٦٦٣، وينظر معجم الفروق الدلالية فـــى القـــرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة د/ محمد محمد داود – صـــ٢٣٤، ٢٣٥ – ط دار غريب.

(فرق بين الرَّحمة والمغفرة، أن المغفرة محو الذنوب، والرَّحمة إفاضة الإحسان). [١]

فالسيوطى قد فرق بين (الرحمة) و(المغفرة) بأن المغفرة عبارة عن محو الذنوب أما الرحمة فهى إفاضة الإحسان وإفاضة الإحسان وهو مفهوم الرحمة أعم من المغفرة. وإن لم يصرح السيوطى بذلك فالإفاضة أعم من المحو وهذا يعد فرقاً دلالياً باعتبار العموم وقد عرف اللغويون المغفرة بقولهم:

(يقال: غفر الله له ذنبه غفراً وغفرانا ومغفرة: ستره وعفا عنه فهو غافر). [٢]

وقالوا أيضاً إن المغفرة فى اللغة بالتجاوز عن الذنب وستره، مأخوذ من الغفر، أى التغطية والستر. [٣]

كما عرفوا الرحمة فى اللغة بأنها: الرَّقة والعطف. [٤]

وعرفوها أيضاً بأنها: حالة وجدانية تعرض غالباً لمن به رقة القلب، وتكون مبدأ للانعطاف النفسانى الذى هو مبدأ الإحسان. [٥]

الظل والفئ:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الظل الشجرة وغيرها بالغداة، والفئ بالعشى...، وقال أبو عبيدة: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فئ وظل، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل) [٦].

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الظل) و(الفئ) باعتبار العموم والخصوص وإن لم يصرح بذلك فالظل أعمُّ من الفئ لأنه يكون بالغداة والعشئ، أما الفئ فلا يكون إلا بالعشى.

وممن فرَّق بينهما باعتبار العموم والخصوص أبو هلال العسكرى حيث يقول: (الظل يكون ليلاً ونهاراً ولا يكون الفئ إلا بالنهار) [٧].

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٩.

(٢) ينظر المعجم الوسيط ٦٥٦/٢.

(٣) ينظر اللسان مادة (غ ف ر) بتصرف.

(٤) ينظر اللسان مادة (ر ح م) والمقاييس مادة (ر ح م).

(٥) ينظر الكليات لأبى البقاء الكفوى صـــ٤٧١.

(٦) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون ص٢٦٣.

(٧) ينظر الفروق اللغوية ص ٢٥٣.

فأبو هلال العسكرى قد فرق بين كلمتى: (الظل) و(الفئ) باعتبار العموم والخصوص فالظل أعم لأنه يكون بالليل والنهار والفئ أخص لأنه لا يكون إلا بالنهار.

النسيان والسهو:

يقول السيوطى رحمه الله: (فرق بين النسيان والسهو: أن النسيان زوال عن الحافظة والمدركة، والسهو: زوال عن الحافظة فقط). (١)

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى قد أوضح أن هناك فرقاً دلالياً بين (النسيان) و (السهو) فجعل النسيان زوال عن الحافظة والمدركة والسهو زوال عن الحافظ فقط وهذا الفرق باعتبار العموم والخصوص وإن لم يصرح بذلك فالنسيان أعم من السهو لأن النسيان يشمل السهو وغيره وبذا يمكن القول إن هناك فرقاً دلالياً بينهما باعتبار العموم والخصوص.

وقد فرق بينهما أبو هلال العسكرى من ثلاث وجوه حيث يقول: (الفرق بين النسيان والسهو أن النسيان إنما يكون عما كان، والسهو عما لم يكن تقول: نسيت ما عرفته ولا يقال: سهوت عما عرفته وإنما تقول سهوت عن السجود فى الصلاة فتجعل السهو بدلاً عن السجود الذى لم يكن والسهو والمسهو عنه يتعاقبان، وفرق آخر أن الإنسان إنما ينسى ما كان ذاكراً له، والسهو يكون عن ذكر وعن غير ذكر لأنه خفاء المعنى بما يمتنع به إدراكه، وفرق آخر وهو أن الشئ الواحد محال أن يسهى عنه فى وقت ولا يسهى عنه فى وقت آخر وإنما يسهى فى وقت آخر عن مثله ويجوز أن ينسى الشئ الواحد فى وقت ويذكره فى وقت آخر). (٢)

فأبو هلال العسكرى قد فرق بينهما من وجوه ثلاث وهى:

الوجه الأول: نجده وقد فرق بين كلمتى (السهو) و (النسيان) باعتبار الزمان حيث ذكر أن النسيان يكون عما كان فى الماضى أما السهو فهو يكون عما لم يكن أى فى الزمن المستقبل.

الوجه الثانى: فرق بينهما باعتبار العموم والخصوص وإن لم يصرح بذلك حيث ذكر أن الإنسان إنما ينسى ما كان ذاكراً له، أما السهو فيكون عن

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٨.

(٢) الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى صـــ٧٨.

ذكر وعن غير ذكر لأنه خفاء المعنى بما لم يمتنع به إدراكه ومن هنا يكون بين هذين اللفظين فرق باعتبار العموم والخصوص فالسهو أعم والنسيان أخص.

الوجه الثالث: أنه ذكر أن الشئ الواحد محال أن يسهى عنه فى وقت ولا يسهى عنه فى وقت آخر بل يسهى فى وقت آخر عن مثله، ويجوز أن ينسى الشئ الواحد فى وقت ويذكره فى وقت آخر.

النهار واليوم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (النهار من الفجر الثانى إلى غروب الشمس واليوم من طلوع الشمس إلى غروبها). (١)

فقد فرق السيوطى فى النص السابق بين (النهار) و (اليوم) فجعل النهار من الفجر الثانى إلى غروب الشمس وأن اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها فاليوم أعم من النهار وبذا يكون الفرق بينهما باعتبار العموم والخصوص.

وقد فرق كثير من العلماء بين هذين الكلمتين باعتبار العموم والخصوص ومنهم: الراغب حيث يقول: (اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها). (٢)

وممن فرق بين هاتين الكلمتين أبو هلال العسكرى حيث يقول: (الفرق بين النهار واليوم أن النهار اسم للضياء المنفسح الظاهر لحصول الشمس بحيث ترى عينها أو معظم ضوئها وهذا حد النهار وليس هو فى الحقيقة اسم للوقت، واليوم اسم لمقدار من الأوقات يكون فيه هذا السنا، ولهذا قال النحويون: إذا سرت يوماً فأنت موقت تريد مبلغ ذلك ومقداره، وإذا قلت: سرت اليوم أو يوم الجمعة فأنت مؤرخ فإذا قلت: سرت نهاراً أو النهار فلست بمؤرخ ولا بمؤقت وإنما المعنى سرت فى الضياء المنفسح ولهذا يضاف النهار إلى اليوم، فيقال: سرت نهار يوم الجمعة، ولهذا لا يقال للغلس والسحر نهار حتى يستضئ الجو). (٣)

وقد فرق بينهما أيضاً السمين الحلبى حيث يقول: (اليوم لغة: القطعة من الزمان أى زمان كان من ليل أو نهار وقال تعالى:﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۞ إِلَىٰ رَبِّكَ

---

(١) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ١٧٩.

(٢) ينظر المفردات للراغب الأصفهانى ٤/٥٥٤.

(٣) ينظر الفروق اللغوية صـــ٢٢٦.

يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾[١] وذلك كناية عن احتضار الموتى، وهو لا يختص بليل ولا نهار، وأما فى العرف فهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وقال الراغب: اليوم يعبر به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها.

قلت: وهذا إنما ذكروه فى النهار لا فى اليوم وجعلوا الفرق بينهما ما ذكرت لك). [٢]

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك فرقاً بين كلمتى (النهار) و (اليوم) باعتبار العموم والخصوص فاليوم أعم من النهار.

النوم والموت:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين النوم والموت أن الموت عبارة عن انقباض الروح أى انقطاع تعلقه عن ظاهر البدن وباطنه، والنوم انقطاعه عن ظاهر البدن فقط). [٣]

فالسيوطى قد فرق بين (النوم) و (الموت) باعتبار العموم والخصوص – وإن لم يصرح بذلك – فالموت عبارة عن انقباض الروح وانقطاعه عن ظاهر البدن وباطنه وأن النوم انقطاعه عن ظاهر البدن فقط فالموت أعم من النوم فهنا فرق دلالى بينها باعتبار العموم والخصوص.

الهمز واللمز:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الهمزة: الطعان فى الناس. واللمزة المغتاب). [٤]

ويقول فى موضع آخر من الكتاب: (الهمزة: المغتاب الذى يغتاب الناس ويطعن فيهم. واللمزة: العياب الذى يعيب الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[٥] أى يصيبك). [٦]

---

(١) سورة القيامة الآيتين رقم ٢٩، ٣٠.

(٢) ينظر الدر المصون للسمين الحلبى ٧١/١، والمفردات ٥٥٤/٤.

(٣) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٩.

(٤) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ١٧١.

(٥) سورة التوبة من الآية رقم ٥٨.

(٦) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٤٣.

فإذا تأملنا النصين السابقين نجد أن السيوطى قد فرق بين (الهمز) و (اللمز) حيث عرف الهمزة بأنه: الطعان فى الناس والمغتاب الذى يغتاب الناس ويطعن فيهم.

وعرف اللمزة بأنه: المغتاب والعياب الذى يصيب الناس.

وذلك يعنى أن بينهما فرقاً دلالياً باعتبار العموم والخصوص وإن لم ينص على ذلك صراحة.

وقد اختلفت أقوال اللغويين والمفسرين فى دلالة كلمتى (الهمز) و (اللمز) ونتج عن هذا الاختلاف قولين هما:

القول الأول: أن هاتين الكلمتين مختلفتين فى الدلالة وأن بينها فرقاً دلالياً ويمكن توضيح ذلك من خلال ذكر أقوالهم التالية فى بيان دلالة هاتين الكلمتين:

أولاً: **الهمز فى اللغة**:

يقول ابن فارس: (الهاء والميم والزاء كلمة تدل على ضغط وعَصْر.

وهمزت الشئ فى كفى، ومنه الهمز فى الكلام، كأنه يضغط الحرف. ويقولون همز به الأرض. وقوس همزى شديد الدفع للسهم، والهماز: العيَّاب، وكذلك الهمزة). (١)

فابن فارس قد ذكر أن أصل الهمز: الضغط والعصر.

ويقول ابن منظور: (الهمز فى اللغة: أصله نخس الدَّابة بالعَصَا ويكون ذلك من وراء ومنه أخذ معنى العيب بالغيب دون مواجهة مَن يعيبه). (٢)

ويقول أيضاً: (والمهماز ما همزت به، قال الأزهرى: وهمز القناة ضغطها بالمهامز. والمهامز عصى واحدتها مهمزة، وهى عصا فى رأسها حديدة ينخس بها الحمار...) إلى أن يقول: والهمز مثل الغمز والضغط، ومنه الهمز فى الكلام لأنه يضغط). (٣)

فابن منظور قد ذكر أن الهمز يعنى النخس والعيب بالغيب دون مواجهة والغمز والضغط.

ويقول أيضاً: (همز رأسه يهمز همزاً: غمزه. والهمزة: الذى يخلف الناس من وراءهم ويأكل لحومهم، وهو مثل العيبة ويكون ذلك بالشدق والعين

---

(١) ينظر المقاييس لابن فارس مادة (هـ م ز) ٦٥/٦.

(٢) ينظر لسان العرب مادة (هـ م ز).

(٣) ينظر اللسان مادة (هـ - م - ز).

والرأس... الليث: الهمَّاز والهمزة: الذى يهمز أخاه فى قفاه من خلفه، واللمز فى الاستقبال... ابن الأعرابى: الهُمَّاز: العيابون فى الغيب، واللَّماز: قال أبو إسحاق: الهمزة اللمزة الى يغتاب الناس ويعضهم. ابن الأعرابى: الهمز: العض، الكسر، العيب.

وقال الليث: الهمز: العصر والنخس والغمز والغيبة والوقيعة فى الناس وذكر عيوبهم). (١)

ويقول الزمخشرى: (الهمز: النخس ومنه مهماز الرائض). (٢)

ويقول أبو حيان: (أصل الهمز: الضرب طعنا باليد، ثم استعير للذى يناله بلسانه). (٣)

فقد عرف الزمخشرى الهمز بالنخس وجعل أبو حيان أصل الهمز: الضرب طعنا باليد ثم استعير للنيل باللسان.

ثانياً: **اللمز فى اللغة**:

يقول ابن فارس: (اللام والميم والزاء كلمة واحدة، وهى اللمز، وهو العيب. يقال: لمز يلمز لمزاً، قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾(٤) ورجل لمَّار ولمزة أى عيَّاب) (٥) فابن فارس يرى أن اللمز هو العيب.

ويقول الجوهرى: (أصل اللمز: الإشارة بالعين ونحوه). (٦)

وجاء فى اللسان: (اللمز فى اللغة: العيب فى المواجهة، وأصله: الإشارة بالعين والرأس والشَّفة مع كلام حقى). (٧)

ويقول الصغانى: (اللمز – لمز – التمز: السرعة فى السير... والتلمز: التلمس). (٨)

---

(١) ينظر اللسان مادة (هــ م ز) ٤٢٦/٥.

(٢) ينظر الكشاف ٤٢/٣.

(٣) ينظر البحر المحيط ٣٠٥/٨ وما بعدها.

(٤) سورة التوبة من الآية رقم ٥٨.

(٥) ينظر مقاييس اللغة مادة (ل – م – ز).

(٦) ينظر الصحاح للجوهرى ٨٩٥/٣ مادة (ل – م – ز).

(٧) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (ل – م – ز).

(٨) التكملة والذيل والصلة للصنعانى ٣٠١/٣.

ويقول أبو البقاء: (اللَّمز: الهمز، اللمز: الغمز فى الوجه بكلام خفى، والهمز فى القفا). [١]

وفى الدر (اللمز: بالقول وغيره، والهمز باللسان فقط). [٢]

وفى الدر أيضاً: (اللمز أصله: الإشارة بالعين ونحوها). [٣]

فإذا تتبعنا أقوال العلماء السابقة نجد أنها قد نصت على أن هناك فروقاً دلالية بين (الهمز) و (اللمز) باعتبار العموم والخصوص وإن لم يصرحوا بذلك ويمكن استنباط هذا الفرق الدلالى باعتبار العموم والخصوص من خلال تحليل أقوالهم فى (الهمز) و (اللمز) وذلك على النحو التالى:

أن الهمز يكون فى الجهر فى الوجه والعيب، كما يحدث عن طريق الطعن فى الناس، كما أن الهمزة هو الذى يعيب على الناس استعلاء بما عنده، كما أن الهمزة الذى يستخدم العيب أى يعيب الناس باللفظ.

وأن اللمز يكون فى المواجهة كما يكون فى العيب، ويكون باللسان وبالعمل ويكون سراً بالحاجب، ويحدث أيضاً عن طريق الطعن فى الأنساب كما أن اللمزة هو أن يعيب الناس بحركته.

ومن هنا يتضح أن هناك فرقاً دلالياً بين (الهمز) و (اللمز) باعتبار العموم والخصوص فاللمز أعم من الهمز لأنه يكون بالقول وغيره، أما الهمز فيكون باللسان فقط.

وممن قال بوجود فرق دلالى بين (اللمز) و (الهمز) أبو هلال العسكرى حيث صرح بأن اللمز أجهر من الهمز حيث يقول موضحاً الفرق بينهما:

(قال المبرد: الهمز هو أن يهمز الإنسان يقول قبيح من حيث لا يسمع أو يحثه ويوسده على أمر قبيح أى يضر به، واللمز أجهر من الهمز.

وفى القرآن: ﴿ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾[٤] ولم يقل لمزات لأن مكايدة الشيطان خفية، قال الشيخ – رحمه الله – المشهور عند الناس أن اللمز العيب سراً،

---

(١) ينظر الكليات لأبى البقاء اللغوى صـــ٨٠٠.

(٢) ينظر الدر المصون للسمين الحلبى ١٧١/٦.

(٣) ينظر الدر المصون ٤٧٦/٣.

(٤) سورة المؤمنون من الآية رقم ٩٧.

والهمز: العيب بكسر العين، وقال قتادة: ﴿ يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[١] يطعن عليك) [٢]

وقد ذهب كثير من المفسرين أيضاً بوجود فرق دلالى بين (اللمز) و (الهمز) ومنهم ابن كثير حيث يقول: (قال ابن عباس (همزة لمزة): طعان معياب، وقال الربيع بن أنس: الهمزة يهمزه فى وجهه، واللمزة من خلفه، وقال قتادة: الهمزة واللمزة لسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم، وقال مجاهد: الهمزة باليدين والعين واللمزة باللسان). [٣]

ويقول الشوكانى: (الهمزة: المغتاب الذى يهمز الناس بيده والذى يهمز فى وجه الشخص إذا أقبل، والذى يعيب الناس جهراً، واللمزة: الذى يلمز الناس بلسانه والذى يلمز الشخص إذا أدبر والذى يلمز الناس سراً). [٤]

وممن قال بوجود فرق أيضاً العلامة الطريحى حيث يقول. نقلاً عن الليث: (الهمزة الذى يعيبك بوجهك، واللمزة الذى يعيبك بالغيب، وقيل اللمزة ما يكون باللسان والعين والإشارة، والهمز لا يكون إلا باللسان). [٥]

ومن قال بوجود فروق دلالية بين (اللمز) و (الهمز) أيضاً الإمام الفخر الرازى حيث يقول: (الهمز: الكسر قال تعالى: ﴿ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ ﴾[٦]، واللمز: الطعن، والمراد الكسر من أعراض الناس والعض منهم والطعن فيهم).

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾[٧]، وقرئ: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾[٨] بسكون الميم وهى المسخرة التى تأتى بالأولاد والأضاحيك فيضحك منه ويشتم، قال ابن عباس: الهمز: المغتاب واللمزة العياب، وقال أبو زيد: الهمزة باليد

---

(١) سورة التوبة من الآية رقم ٥٨.

(٢) ينظر الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى صـ٣٩، ينظر الكليات لأبى البقاء الكفوى ١٧٧/٤ حيث ذهب إلى هذا القول.

(٣) ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٤٨/٤.

(٤) ينظر فتح القدير للشوكانى حيث ذكر هذا الكلام عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ سورة الهمزة الآية رقم ١.

(٥) ينظر مجمع البحرين ٣٣/٤ الطبعة الثانية ١٣٦٥.

(٦) سورة القلم الآية رقم ١١.

(٧) سورة الحجرات من الآية رقم ١١.

(٨) سورة الهمزة آية رقم ١.

واللمزة باللسان، وقال أبو العالية: الهمزة بالمواجهة واللمز بظهر الغيب والهمز جهراً واللمزة سراً بالحاجب والعين، والهمزة واللمزة: الذى يلقب الناس بما يكرهون وكان الوليد بن المغيرة يفعل ذلك...، ويدخل فيه من يحاكى الناس بأقوالهم وأفعالهم وأصواتهم ليضحكوا). [١]

❁❁❁

(١) ينظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ٨/٥٠، ٥١ بتصرف.

المبحث الثاني

الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان

المبحث الثانى: الفرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان

هناك ألفاظ أوردها السيوطى فى كتابه الكنز المدفون والفلك المشحون ويمكن التفريق بينها باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان وإن لم ينص السيوطى على ذلك حين ذكر الفرق بينهما وهذا الاعتبار لم ينص عليه أبو هلال العسكرى عندما تحدث عن الطرق التى تعرف بها الفروق الدلالية ولكنه استخدمه فى كتابه للتفريق بين الألفاظ(١)، كما اعتمد عليه الثعالبى أيضاً. (٢)

ومن الألفاظ التى أوردها السيوطى:

الباسور والناسور:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الفرق بين الباسور والناسور أما الناسور وجع فىالمقعدة من داخل يحدث منه ورم. والناسور: إذا انتفخ عروقه وسال دمه، وجرت مادته). (٣)

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الباسور) و (الناسور) باعتبار حال الشئ الذى يتعاقبان عليه فإذا كان الوجع فى المقعدة من الداخل وحدث منه ورم فهو الباسور، وإذا انتفخ عروقه وسال دمه وجرت مادته فهو الناسور.

وقد اختلف أقوال العلماء فى بيان مفهوم (الباسور) و (الناسور) فى اللغة وجاءت أقوالهم كما يلى:

أولاً: الباسور لغة:

يقول الجوهرى فى تعريف الباسور فى اللغة: (الباسور فى اللغة هو علة تحدث فى المقعدة وفى داخل الأنف، وغير ذلك). (٤)

فهذا القول يفيد بأن هناك فروقاً دلالية ويمكن القول بناءً على تعريف الجوهرى بأنه توجد فروق دلالية بين كلمتى (الباسور) و (الناسور) باعتبار العموم والخصوص لأن الباسور علة تحدث فى المقعدة والأنف وغير ذلك أما الناسور فلا يحدث إلا فى المقعدة فقط.

---

(١) ينظر الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى صـــ٢٥٨.

(٢) ينظر فقه اللغة وسر العربية حيث وضع الألفاظ المتشابهة تحت عنوان هو: (فى الأشياء التى تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها).

(٣) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٧٧.

(٤) الصحاح للجوهرى ٥٨٩/٢.

كما عرف الفقهاء الباسور بأنه: (داء فى المقعدة منه، والأشهر حدوثها فى المقعدة، منها ما هو نائى كالعدس، أو الحمص أو العنب أو التوت، ومنه ما هو غائر داخل المقعدة وكل ذلك إما سائل أو غير سائل). (١)

ثانياً: الناسور لغة:

عرف ابن منظور الناسور فى اللغة بأنه: (القطع والنقض والكشط).(٢)

وعرفه الفقهاء بأنه: (قروح غائرة تحدث فى المقعدة، يسيل منها الصديد، ويخرج الريح، النجو بلا إرادة). (٣)

فاختلاف العلماء والفقهاء فى مفهوم (الباسور) و (الناسور) يؤكد أن هناك فروقاً دلالية بينها وأنهما ليسا من قبيل المترادفات.

وجاء فى الوسيط: الباسور هو: مرض يحدث منه تمدّد وريدىّ دوالىّ فى الشرج، تحت الغشاء المخاطىَّ غالبا. (٤)

الصوف والعهن:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (والعهن: الصوف). (٥)

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى قد ذكر قولاً فى مفهوم (العهن) حيث ذكر أنه الصوف وهذا يعنى أن هاتين الكلمتين من قبيل الترادف وقد ذهب إلى هذا القول بعض العلماء. (٦)

بينما ذهب كثير من اللغويين والمفسرين إلى أن هناك فروق دلالية بين كلمتى (العهن) و (الصوف) باعتبار حال الشئ الذى يتعاقب عليه اللفظان ويمكن توضيح ذلك من خلال عرض أقوال العلماء الآتية:

يقول ابن دريد: (العهن: الصوف وأكثر ما يسمى المصبوغ أو المنفوش).(٧)

---

(١) ينظر كشاف القناع ١١٠/٥.

(٢) ينظر لسان العرب ٢٠٤/٥.

(٣) كشاف القناع ١١٠/٥.

(٤) المعجم الوسيط ٣٦/١.

(٥) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٦٢.

(٦) وقد قال بهذا الرأى الزجاج فى معانى القرآن ٢٢٠/٥، ٣٥٥/٥.

(٧) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ١٤٥/٣ مادة (ع هـــ ن).

وذهب القرطبى[١] والطبرسى[٢] إلى أن العهن هو الصوف الأحمر، وذهب آخرون إلى أن العهن هو الصوف المصبوغ ألواناً.[٣]

أما السمين الحلبى فقد ذكر أقوالاً متعددة فى بيان مفهوم (العهن) حيث يقول: (أما العهن: فقيل الصوف مطلقاً، وقيل: بقيد كونه أحمر، وقيل: بقيد كونه مصبوغاً، وقيل: بقيد كونه مصبوغاً ألواناً وهذا أليق بالتشبيه لأن الجبال متلونة كما قال تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾[٤]....).[٥]

فالسمين قد ذكر عدة أقوال فى معنى العهن وهى:

١- العهن: الصوف مطلقاً.

٢- العهن: الصوف حالة كونه مصبوغاً.

٣- العهن: الصوف حالة كونه مصبوغاً ألواناً وقد استدل على ذلك بالآية الكريمة التى ساقها فى النص السابق والتى تبين أن الجبال منها ما هو أحمر ومنها ما هو أبيض فكذلك العهن ألواناً متعددة.

فإذا تتبعنا أقوال العلماء السابقة نجد أنها قد ذكرت دلالات مختلفة لكلمة (العهن) وهى:

١- العهن: الصوف مطلقاً. وبذا تكون كلمتى (الصوف) و (العهن) من قبيل الترادف وأنه ليس بينهما فرق دلالى.

٢- العهن: الصوف الأحمر وبهذا لا تكون من قبيل المترادفات.

٣- العهن: الصوف حال كونه مصبوغاً وبهذا لا تكون من قبيل المترادفات نظراً لوجود فرق دلالى بينهما.

٤- العهن: الصوف المصبوغ ألواناً وبهذا الرأى يكون بين كلمتى (العهن) و (الصوف) فرق بين اللفظين باعتبار حال الشئ الذى يتعاقبان عليه فإذا كان الصوف مصبوغاً أو ملوناً فهو عهن وإلا فهو صوف.

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٧٠١١/١٠.

(٢) ينظر مجمع البيان ٢٩/٦.

(٣) ينظر المفردات ٣٥١/٣، التبيان ٤٧٣، الزمخشرى ٦٠٩/٤، العين للخليل ١٠٨/١، التهذيب ١٤٥/١٢ وغيرهم.

(٤) سورة فاطر من الآية رقم ٢٧.

(٥) ينظر الدر المصون ٣٧٥/٦.

وأنا أميل إلى هذا الرأى لوجود دليل قوى يعضده من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿جُدَدُۢ بِيضٌ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا﴾[١].

وقد ذهب إلى هذا الرأى كثير من اللغويين والمفسرين. [٢]

(١) سورة فاطر من الآية رقم ٢٧.

(٢) ينظر التهذيب ١٤٥/١٢، واللسان ٣١٥٣/٤، والبحر المحيط ٣٣٤/٨، والكشاف ٦٠٩/٤، معترك الأقران ١٨١/٢ وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

المبحث الثالث

الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل لفظ

المبحث الثالث: الفرق بين اللفظين باعتبار صفات معنى كل لفظ

توجد ألفاظ كثيرة فى اللغة العربية ويظن البعض أنها من قبيل المترادفات ولكنا إذا دققنا النظر فى صفات معنى كل لفظ منها وتكوينه الدلالى نجد فروقاً دلالية بينها لأن أحد هذه الألفاظ قد يكون أدق أو أحسن أو أبلغ أو أفضل أو أكبر من الآخر وغير ذلك من صفات المعنى التى تميز كل لفظ عن الآخر وتوجد فروقاً دلالية بينها ولقد استخدم أبو هلال العسكرى هذه الطريقة فى كتابه. (١)

وقد وردت ألفاظ من هذا القبيل فى كتاب السيوطى ويمكن تصنيفها على أنها من قبيل الفروق الدلالية باعتبار صفات معنى كل لفظ وإن لم يصرح السيوطى وينص على هذا الاعتبار ومن هذه الألفاظ:

١- التجسس والتحسس:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (يقال: تحسس فى الخير وتجسس فى الشر ودليله قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾(٢)). (٣)

فالسيوطى فى النص السابق قد فرق بين كلمتى (تحسس) و (تجسس) فجعل الأولى فى الخير والثانية فى الشر وقد استدل على ذلك بالآية الكريمة التى ينص عليها حيث أن القرآن الكريم قد استخدم كلمة (تحسس) فى مجال الخير، ويمكن أن يكون هذا التفريق باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما.

وقد فرق بينهما كثير من العلماء على النحو التالى:

التجسس فى اللغة هو:

تعرَّف الشئ بمسّ لطيف، يقال جسس العرق وغيره جسًّا، والجاسوس من هنا لأنه يفتش عما يريده بخفاء ولطف. والتجسس: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال فى الشر. (٤)

أما التحسس فى اللغة:

---

(١) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٤.

(٢) سورة يوسف من الآية رقم ٨٧.

(٣) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٤٢.

(٤) ينظر مقاييس اللغة والمحكم لابن فارس مادة (ج س س) بتصرف.

شبيه بالتجسس، وهو مشتق من الحواس الخمس[١] كما عرف أيضاً بأنه عبارة عن طلب الحس أى العلم، وغالباً ما يكون فى الخير. [٢]

ويقول ابن منظور فى بيان دلالة كلمة تحسس فى اللغة: (تحسس الخبر: تطلبه وتبحثُّه. قال أبو عبيدة: تحسس الخبر وتحسَّيته. التحسس شبه التسمع والتبصر. والتجسس بالجيم: البحث عن العورة). [٣]

كما عرف التجسس بقوله فى اللغة بقوله: (الجسُّ: اللمس باليد. والجَسُّ: جَسُّ الخير ومنه التجسس. والتجسس بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال فى الشر.

وقيل التجسس بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع وقيل معناهما واحد فى تطلب معرفة الأخبار). [٤]

فابن منظور قد ذكر قولين فى كلمتى (التجسس) و (التحسس) وهما:

القول الأول: أن (التجسس) بالجيم هو التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال فى الشر، أما (التحسس) فهو لا يستعمل إلا فى الخير وهذا التفريق يخرجهما من قبيل المترادفات وبهذا تكونان من قبيل الفروق الدلالية باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما حيث أن التحسس يكون أفضل وأبلغ وأكثر ما يستعمل فى الخير.

وأكثر علماء العربية يثبتون هذا الفرق بين (التجسس) و (التحسس) فكلاهما بحث بخفاء ولطف، ولكن غلب أوَّلها فى البحث عن العورات وتتبعها، وثانيهما فى الخير. [٥]

الحسد والغبطة:

---

(١) المقاييس مادة (ح س س).

(٢) ينظر النهاية مادة (ح س س).

(٣) ينظر لسان العرب ٥٠/٦ مادة (ح س س).

(٤) ينظر لسان العرب ٣٨/٦ مادة (ج س س).

(٥) ينظر معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة صـــ١٨١، ١٨٢ – ط دار غريب للطباعة.

يقول السيوطى – رحمه الله: (الفرق بين الحسد والغبطة أن الحاسد يود زوال نعمة المحسود ولا يتمنى غيرها. والغبطة هو أن يتمنى الإنسان أن يكون له مثله من غير أن تزول نعمته عنه فهذه مباحة وتلك خطرة). (١)

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى قد فرق دلالياً بين كلمتى (الحسد) و (الغبطة) باعتبار صفات معنى كل منها وإن لم ينص على ذلك صراحة فجعل الحسد تمنى زوال نعمة الغير، أما الغبطة فهى تمنى مثل ما للغير دون أن يتمنى زوال نعمته.

وقد فرق بينها أبو هلال العسكرى حيث يقول: (الفرق بين (الحسد) و (الغبط) أن الغبط هو أن تتمنى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالها عنه، والحسد أن تتمنى أن تكون حاله لك دونه فلهذا ذم الحسد ولم يذم الغبط أما ما روى أنه ﷺ سئل فقيل له: « **أيضر الغبط فقال: نعم كما يضر العصا الخبط فإنه أراد أن تترك مالك فيه سعة لئلا تدخل فى المكروه** »، وهذا مثل قولهم: ليس الزهد فى الحرام إنما الزهد فى الحلال، والاغتباط الفرح بالنعمة، والغبطة الحالة الحسنة التى يغبط عليها صاحبها). (٢)

كما فرق بينهما أيضاً ابن منظور حيث يقول: (الغبطة هى حسن الحال وهى النَّعمة والسرور... غبط الرجل يغبطه غبطاً: حسده.

وقيل الحسد أن تتمنى نعمته على أن تتحول عنه.

والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه وليس بحسد). (٣)

كما فرق بينهما الأزهرى حيث يقول: (وفرق الله بين الغبط والحسد بما أنزله فى كتابه لمن تدبره واعتبره، فقال عز من قائل: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ ﴾(٤) فالغبط أن يرى المغبوط فى حال حسنه فيتمنى لنفسه مثل تلك الحال الحسنة من

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ١٥١.

(٢) الفروق اللغوية صـــ١٠٤.

(٣) ينظر لسان العرب لابن منظور ٣٥٨/٧ مادة (غ ب ط).

(٤) سورة النساء من الآية رقم ٣٢.

غير أن يتمنى زوالها عنه وأما الحسد فهو أن يشتهى أن يكون له مال والمحسود أن يزول عنه ما هو فيه). [١]

ويقول ابن دريد: (الحسد معروف، حسدت الرجل أحسده حسداً وحسدتك على الشئ وحسدتك الشئ بمعنى واحد). [٢]

وممن فرق بينهما أيضاً الجوهرى حيث يقول: (الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك. والغبط: أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه). [٣]

كما عَرَّف الصغانى الحسد بقوله: (الحسد معروف، حسده يحسد حسدا وحسده: أن تتمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو). [٤]

كما فرَّق بينهما أيضاً الكفوى حيث يقول: (الغبطة هى تمنى الإنسان أن يكون له مثل الذى لغيره من غير إرادة إذهاب ما لغيره، والحسد إرادة زوال نعمة الغير). [٥]

ومما سبق يتضح أن بين كلمتى (الغبطة) و (الحسد) فرقاً وليسا بمعنى واحد.

السائل والمحروم والقانع والمعتر والبائس والمسكين:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (السائل هو الذى يظهر السؤال بلسانه، والمحروم هو الذى لا كسب له معلوم قد حرم التصرف والتعيش، والقانع هو الذى يقعد فى بيته يقنع بما آتاه الله من غير مسألة، والمعتر هو الذى يتعرض للمسئلة ولا يصرح بالحاجة من الحياء، والبائس الذى به بؤس وشدة من جوع أو برد، والمسكين الذى له سبب ويحتاج إلى أكثر منه لضيق كسب أو جور عائلة). [٦]

إذا تأملنا النص السابق نجد أن السيوطى قد فرق بين كلمات (السائل) و (المحروم) و (القانع) و (المعتر) و (البائس) و (المسكين).

---

(١) ينظر تهذيب اللغة مادة (غ ب ط).

(٢) ينظر جمهرة اللغة ١٢٢/٢ مادة (ح س د).

(٣) ينظر تاج اللغة وصحاح العربية مادة (ح س د).

(٤) ينظر التكملة والذيل والصلة للصغانى ١٤٨/٣، ١٤٩، والمعجم الوسيط ١٧٢/١.

(٥) ينظر الكليات لأبى البقاء الكفوى ٦٧٢.

(٦) الكنز المدفون صـــ٣٣١.

فليست هذه الكلمات من قبيل المترادفات ولكنها من قبيل الفروق الدلالية باعتبار صفات معنى كل لفظ منها.

وقد فرق بينهم أبو هلال العسكرى حيث يقول موضحاً الفرق بين (الفقير) و (المسكين): (الفرق بين الفقر والمسكنة أن الفقر فيما قال الأزهرى فى تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[١] الفقير الذى لا يسأل). والمسكين ومثله عن ابن عباس والحسن وجابر بن زيد ومجاهد وهو قول أبى حنيفة. وهذا يدل على أنه رأى المسكين أضعف حالاً وأبلغ فى جهة الفقر، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾[٢] فوصفهم بالفقر وأخبر مع ذلك بالتعفف حتى يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء من التعفف ولا يحسبهم أغنياء إلا ولهم ظاهر جميل وعليهم بزَّة حسنة،... وعن أبى يوسف أن تصف لفلان وتصفه للفقراء والمساكين، وهذا يدل على أنه جعلهما صنفاً واحداً والقول قول أبى حنيفة، ويجوز أن يقال: المسكين هو الذى يرق له الإنسان إذا تأمل حاله وكل من يرق له الإنسان يسميه مسكيناً).[٣]

فأبو هلال العسكرى قد ذكر عدة أقوال فى كلمتى (الفقير) و(المسكين) هى:

القول الأول: الفقير الذى لا يسأل والمسكين الذى يسأل وبذا يكون من قبيل الفروق وقد عزا هذا القول للأزهرى.

القول الثانى: أن المسكين هو أضعف حالاً وأبلغ فى جهة الفقير مستدلا بالآية الكريمة التى وردت فى النص وقد عزا هذا القول لابن عباس والحسن وجابر بن زيد، وبذا تكون من قبيل الفروق الدلالية وجابر بن زيد ومجاهد وهو أيضاً قول أبى حنيفة.

القول الثالث: أنه جعلها صنفاً واحداً وقد هذا القول لأبى حنيفة مستدلاً بقوله: يصف المال لفلان وتصفه للفقراء والمساكين فجعلها بمعنى. وبذا تكون من قبيل المترادفات دون أدنى فرق بينها.

القول الرابع: أن المسكين هو الذى لا شئ أمامه، كما أنه الذى يرق له الإنسان إذا تأمل حاله وأن كل من يرق له الإنسان يسمى مسكيناً.

---

(١) سورة التوبة من الآية رقم ٦٠.

(٢) سورة البقرة من الآية رقم ٢٧٣.

(٣) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٤٥.

وأنا أميل إلى أن هناك فرقاً دلالياً بين كلمتى: (الفقير) و (المسكين) باعتبار صفات كل منهما حيث نص على ذلك السيوطى وقد استعمل عبارات هى: (أبلغ حالاً) و (أبلغ فى جهة) و (لهم ظاهر جميل) و (عليهم بزة حسنة) كما فرق أبو هلال أيضاً بين كلمتى (الفقير) و (البائس) باعتبار صفات معنى كل لفظ منها حيث يقول:

(الفرق بين الفقير والبائس قال مجاهد وغيره البائس الذى يسأل بيده، قلنا وإنما سمى من هذه حالة بائساً لظهور أثر البؤس عليه يمد يده للمسألة وهو على جهة المبالغة فى الوصف له بالفقر، وقال بعضهم[١] هو بمعنى المسكين لأن المسكين هو الذى يكون فى نهاية الفقر قد ظهر عليه السكون للحاجة وسوء الحال وهو الذى لا يجد شيئاً). [٢]

فقد ذكر أبو هلال العسكرى قولين مختلفين فى كلمتى (الفقير) و (البائس) وهما:

القول الأول: أن البائس الذى يسأل الناس بيده، وعلل ذلك بأنه سمى بائساً لظهور أثر البؤس عليه بمد يده للمسألة ومبالغة فى وصفه بالفقر وقد عزا هذا القول لمجاهد، وقد عرف الفقير فى النص السابق بأنه الذى لا يسأل.

وبهذا القول يكون بين (الفقير) و (البائس) فروق دلالية باعتبار صفات معنى كل منها وقد استعمل عبارة (على جهة المبالغة).

فيكون البائس أشد حالاً فى البؤس من الفقير وليستا من قبيل الترادف.

القول الثانى: أنها بمعنى واحد حيث يقول هو بمعنى المسكين. وبذا تكون الكلمتان من قبيل الترادف.

كما فرق أيضاً بين (السائل) و (القانع) و (المعتر) بقوله:

(الفرق بين القنوع والسؤال أن القنوع سؤال الفضل والصلة خاصة، والسؤال عام فى ذلك وفى غيره. يقال: قنع يقنع قنوعاً إذا سأل وهو قانع وفى القرآن: ﴿ وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾[٣] قال: القانع السائل، والمعتر الذى يلم بك لتعطيه ولا يسأل، اعتره يعتره وعره يعره وقيل: عره واعتراه إذا جاء يطلب معروفه، وقال الليث: القانع المسكين الطواف، وقال مجاهد: القانع هنا جارك

---

(١) يقصد البائس.

(٢) الفروق اللغوية صـــ١٤٧.

(٣) سورة الحج من الآية رقم ٣٦.

ولو كان غنياً، وقال الحسن القانع الذى يسأل ويقنع بما تعطيه، قال الفراء: القانع الذى إن أعطيته شيئاً قبله، وقال أبو عبيدة: القانع السائل الذى قنع إليك أى خضع، وقال أبو على: هو الفقير الذى يسأل، وقال إبراهيم: القانع الذى يجلس فى بيته والمعتر الذى يعتريك). (١)

فقد فرق أبو هلال العسكرى بين (السائل) و (القانع) و (المعتر) وله فى ذلك عدة أقوال:

القول الأول: أن القانع هو الذى يسأل سؤال الفضل والصلة خاصة.

القول الثانى: أن السائل عام فى كل ما سبق من الفضل والصلة خاصة. وفى غير ذلك حيث يقال: قنع قنوعاً إذا سأل.

القول الثالث: أن المعتر هو الذى يلم بك لتعطيه ولا يسأل.

القول الرابع: أن القانع هو المسكين الطواف وقد عزا هذا القول لليث.

القول الخامس: أن القانع هو الجار ولو كان غنياً. وقد عزا هذا القول لمجاهد.

القول السادس: أن القانع هو الذى يسأل ويقنع بما تعطيه وقد عزا هذا القول للحسن.

القول السابع: أن القانع هو الذى إن أعطيته شيئاً قبله وقد عزا هذا القول للفراء.

القول الثامن: أن القانع هو السائل الذى قنع إليك أى خضع وقد عزا هذا القول لأبى عبيدة.

القول التاسع: الفقير هو الذى يسأل وقد عزا هذا القول لأبى على.

القول العاشر: القانع الذى يجلس فى بيته والمعتر الذى يعتريك وقد عزا هذا القول لإبراهيم.

تعقيب:

أرى أنه يمكن التفريق بين (القانع) و (السائل) باعتبار العموم والخصوص ويمكن تأكيد ذلك بما ورد فى قول السيوطى من عبارات حيث استخدم فى القول الأول والثانى السابقين عبارتين هما: (خاصة) فى قوله والصلة خاصة، وكذلك عبارة (عام فى ذلك وفى غيره) فاستعمال ألفاظ العموم

---

(١) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٤٨.

والخصوص يجعلنا نحكم بأن بين القانع والسائل فروق دلالية باعتبار العموم والخصوص وعلى باقى الأقوال يمكن أن يكون الفرق بين (السائل) و (القانع) و (المعتر) باعتبار صفات معنى كل لفظ منها.

كما فرق ابن منظور بين (البائس) و (الفقر) و (المسكين) حيث يقول موضحاً معنى البأس فى اللغة: (تدور مادة (ب أ س) فى اللغة حول معنى الشدة والمشقة والمكروه والبائس: المبتلى). (١)

ويقول موضحاً معنى الفقير فى اللغة: (الفقير لغة: ضد الغنى).

وقد عرف الزمخشرى البائس بأنه(٢): (الذى أصابه بؤس أى شدة). (٣)

ويقول ابن سيده عند حديثه عن الفقير: (وقدر ذلك أن يكون له ما يكفى أولاده). (٤)

أى أن الفقير على رأى ابن سيده هو الذى يملك قوت يومه وقد حدَّ ابن السكيت الفقير بأنه (هو الذى له بلغة من العيش) وهذا القول يوافق قول ابن سيده وقد فرق أبو عمرو بن العلاء بين (الفقير) و (المسكين) بأن الفقير: هو الذى له ما يأكل، أما المسكين فهو الذى لا شئ له.

وخلاصة ما سبق أن هناك فرقاً دلالياً بين كلمات (السائل) و (المحروم) و (القانع) و (المعتر) و (البائس) والمسكين وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين(٥) والمفسرين(٦).

الصنم والوثن:

---

(١) ينظر لسان العرب مادة (ب – أ – س).

(٢) ينظر لسان العرب مادة (ف – ق – ر).

(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى ١١/٣.

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم مادة (ف – ق – ر) وينظر معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم د / محمد محمود داود صـ٩٨ وما بعدها.

(٥) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أبو حيان ينظر البحر المحيط ٣٦٦/٦، والزمخشرى فى الكشاف ١١٠/٢.

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر تهذيب اللغة مادة (ف ق ر)، (ب أ س)، والمحكم (ف ق ر)، اللسان (ف ق ر)، الصحاح (ف ق ر) وغيرهم.

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين الصنم والوثن بأن الصنم ما عمل من حجر أو صفر أو غيره. والوثن ما صور فى كتاب أو حائط أو بساط أو غيره). (١)

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى: (الصنم) و (الوثن) من الناحية الدلالية ولم يجعلهما بمعنى واحد فهما من قبيل الفروق الدلالية.

وإذا تتبعنا كتب اللغة فسوف نجد أن علماء اللغة أيضاً قد ذكروا أن بينهما فروقاً دلالية ويمكن أن نستشف ذلك من خلال تعريف الصنم والوثن من الناحية اللغوية وذلك على النحو التالى:

عرف اللغويون الصنم بأنه: ما نحت من خشب أو فضة أو نحاس وله صورة آدميَّ أو غيره، ليتخذ معبوداً من دون الله. (٢)

فبين (الصنم) و (الوثن) فروق دلالية وليسا من قبيل الترادف وبهذا الاعتبار فرق بينهما كثير من المفسرين. (٣)

العجب والكبر:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الفرق بين العجب والكبر، أن العجب يكون بالفضيلة والكبر يكون بالمنزلة، فالمعجب يستكثر فضله عن استزادة المتأدبين، والمتكبر يحل نفسه عن رقبة المتغفلين). (٤)

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (العجب) و (الكبر) باعتبار صفة معنى كل لفظ منهما حيث ذهب إلى أن العجب يكون بالفضيلة، والكبر يكون بالمنزلة ففرق بينها وبهذا التفريق جعلها السيوطى من قبيل الفروق الدلالية وأخرجهما من دائرة المترادف.

وقد فرق بينهما أيضاً أبو هلال العسكرى باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما يقول: (الفرق بين العجب والكبر أن العجب بالشئ شدة السرور به حتى لا يعاد له شئ عند صاحبه تقول: هو معجب بفلانة إذا كان شديد السرور بها،

---

(١) ينظر البحر المحيط لأبى حيان ٣٦٥/٦، والكشاف ١١/٣، المفردات للراغب الأصفهانى مادة (ف ق ر)... وغيرهم.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٨٤.

(٣) ينظر لسان العرب مادة (و ث ن)، وينظر عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ مادتى (ص ن م) و (و ث ن)، المفردات للراغب الأصفهانى مادتى (ص ن م)، (و ث ن).

(٤) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٤٣.

وهو معجب[١] بنفسه إذا كان مسروراً بخصالها. ولهذا يقال: أعجبه كما يقال: سُّر به فليس العجب من فضيلة لها ينبغى أن يتعجب منها وليست هى لها). [٢]

فأبو هلال قد فرق بين كلمتى (العجب) و (الكبر) باعتبار صفات معنى كل منها وقد استخدم عبارة الشدة بمعنى أن العجب أشد من الكبر.

وإلى مثل هذا التفريق ذهب كثير من اللغويين ومنهم ابن منظور حيث يقول فى بيان مفهوم الكبر فى اللغة: (الكبر بالكسر: العظمة. يقال: كبُر بالضم يكبر أى يعظم. فهو كبير. قال ابن سيده: الكِبُر نقيض الصغر، وكبر يكبر أى عظم). [٣]

ويقول الصغانى العجب لغة:

(العُجْبُ: الرجل يعجبه القعود مع النساء ومحادثتهن، وقيل هو الذى تعجب به النساء). [٤]

الغضب والحزن:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها، وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها، والغضب يتحرك من داخل الجسد إلى الخارج، والحزن يتحرك من خارج إلى داخل، فلهذا يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لكمون الحزن وبروز الغضب). [٥]

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الغضب) و (الحزن) باعتبار صفات معنى كل منهما وقد فرق بينهما من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس النفسى ممن دونها، وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها.

الوجه الثانى: أن الغضب يتحرك من داخل الجسد إلى خارج، أما الحزن فيتحرك من خارج إلى داخل.

الوجه الثالث: أن الحزن يؤدى إلى القتل، أما الغضب فلا. وذلك لكمون الحزن وبروز الغضب.

---

(١) ينظر الفروق اللغوية صـــ٢٥.

(٢) الفروق اللغوية صـــ٢٠٦.

(٣) ينظر لسان العرب لابن منظور ١٢٦/٥.

(٤) ينظر التكملة والذيل والصلة للصغانى ٣٠٢/١ مادة (ع ج ب).

(٥) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٢٨٤.

وبهذا الاعتبار فرق بينهما كثير من اللغويين ويتضح ذلك الفرق من خلال عرض أقوالهم التالية فى بيان ماهية (الغضب) و (الحزن) وقد استعمل السيوطى عبارتين هما (كمون) و (بروز) وذلك لبيان صفات معنى كل لفظ منها ومن المعلوم أن كمون الشئ أشد من بروزه.

وقد فرَّق بينها كثير من اللغوين ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

أولاً: الغضب فى اللغة:

يقول ابن منظور: (الغضب نقيض الرضا، الغضب من المخلوقين شئ بداخل قلوبهم، ومنه محمود ومذموم، فالمذموم ما كان فى غير الحق، والمحمود ما كان فى جانب الدين والحق وأما غضب الله فهو إنكاره على من عصاه، فيعاقبه). (١)

يقول أبو البقاء الكفوى: (الغضب هو إرادة الإضرار بالمغضوب عليه... والغضب من الله تعالى). (٢)

ثانياً: الحزن فى اللغة:

يقول ابن فارس: (الحاء والزاء والنون أصل واحد، وهو خشونة الشئ وشدة فيه، فمن ذلك الحَزْن وهو ما غلظ من الأرض). (٣)

وجاء فى الوسيط: (حَزَنَ الأمر فلاناً حزناً: غمه). (٤)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن بين (الغضب) و (الحزن) فرق دلالى باعتبار صفات معنى كل منهما فهما من قبيل الفروق الدلالية.

الغلت والغلط:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (قال ابن الأعرابى غلت وغلط بمعنى واحد، والأصمعى مثله. وقال أبو عمرو: الغلت فى الحساب، والغلط فى القول، والغلت بتاء مثناة لا مثلثة). (٥)

---

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور ٦٤٨/١.

(٢) ينظر الكليات ٦٧١ مادة (غ – ض – ب).

(٣) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس ٥٤/٢ مادة (ج – ز – ن).

(٤) ينظر المعجم الوسيط ١٧١/١ مادة (ح – ز – ن).

(٥) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٣٠.

فالسيوطى قد ذكر قولين فى كلمتى (الغلت) و (الغلط) وهما:

القول الأول:

أن معناهما واحد. وقد عزا هذا القول لابن الأعرابى والأصمعى. وبذا تكون هاتين الكلمتين من قبيل الترادف.

القول الثانى:

أن (الغلت) يكون فى الحساب، و(الغلط) يكون فى القول وقد عزا هذا القول لأبى عمرو وبهذا القول يكون هناك فرق دلالى بين هاتين الكلمتين.

وقد فرَّق بين هاتين الكلمتين كثير من العلماء ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم التالية:

يقول ابن فارس: (الغين واللام والطاء كلمة واحدة، وهى الغلط: خلاف الإصابة). (١)

ويقول: (الغين واللام والتاء فيه كلمة يقولون: الغلت فى الحساب مثل الغلط فى غيره). (٢)

فابن فارس قد فرق بين (الغلط)، و(الغلت) حيث جعل الغلت فى الحساب وممن فرق بينهما ابن منظور حيث يقول:

(الغلت والغلط سواء، وقد غلت ورجل غلوت فى الحساب: كثير الغلط قال بعضهم: الغلت فى الحساب، والغلط فى سوى ذلك. وقيل: الغلط فى القول، وهو أن يريد أن يتكلم بكلمة فيغلط فيتكلم بغيرها. وقال أبو عمرو: الغلط فى المنطق، والغلت فى الحساب وقيل هما: لغتان). (٣)

ويقول فى موضع آخر: (الغلط: أن تَعْيا بالشئ فلا تعرف وجه الصواب فيه.

والعرب تقول: غَلِط فى منطقه، وغَلَت فى الحساب غلطاً وغلتاً.

وبعضهم يجعلها لغتين بمعنى: قال: والغلط فى الحساب وكل شئ والغلت لا يكون إلا فى الحساب).

فابن منظور قد ذكر عدة أقوال فى كلمتى (الغلت) و (الغلط) وهى:

القول الأول: الغلت والغلط سواء أى معناهما واحد.

---

(١) مقاييس اللغة ٣٩٠/٤.

(٢) مقاييس اللغة ٢٨٩/٤.

(٣) ينظر لسان العرب ٦٤/٢.

يقولون: وقد غلت ورجل غلوت فى الحساب: كثير الغلط، وبهذا القول تكون كلمتى (الغلت) و (الغلط) من قبيل المترادفات.

القول الثانى: أن الغلت يكون فى الحساب، أما الغلط فيكون فى سوى ذلك.

القول الثالث: أن الغلط يكون فى القول وقد فسره بأن الإنسان يريد أن يتكلم بكلمة فيغلط فيتكلم بغيرها.

القول الرابع: أن الغلط فى المنطق، والغلت فى الحساب وقد عزا هذا القول لأبى عمرو.

القول الخامس: أنهما لغتان بمعنى.

القول السادس: أن الغلط فى الحساب وفى كل شئ، أما الغلت فلا يكون إلا فى الحساب.

وقد فرق بينهما أيضاً أبو البقاء حيث يقول: (الغلت والغلط كل غلط يكتب بالطاء إلا غلت الحساب فإنه بالتاء). (١)

وجاء فى الوسيط: (غَلَتَ غْلْتاً: فسخ البيع. وغلت غلتا: غلط). (٢)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن العلماء قد اختلفت أقوالهم فى كلمتى (الغلت) و (الغلط) وجاءت أقوالهم كما يلى:

القول الأول: أن معناهما واحد. وهما من قبيل الترادف.

القول الثانى: أنهما مختلفان فى المعنى وهما من قبيل الفروق الدلالية وقد فرق بينهما كثير من العلماء باعتبار صفات معنى كل منهما.

وأنا أميل إلى هذا الرأى وأقول أيضاً إنه يمكن التفريق بينهما باعتبار العموم والخصوص حيث أن العلماء قد جعلوا الغلت فى الحساب وجعلوا الغلط فى الحساب وفى كل شئ فالغلط أعم من الغلت.

الفصم والقصم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين الفصم والقصم، القصم: الصدع أو الشق من غير إبانة، والقصم الكسر مع الإبانة، وقيل الفصم: القطع. قال تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ (٣) أى لا انقطاع). (٤)

---

(١) ينظر الكليات لأبى البقاء الكفوى صـــ٦٦٣.

(٢) الوسيط ٦٥٨/٢.

(٣) سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٦.

(٤) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٧.

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الفصم) و (القصم) باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما حيث جعلت الفاء لرخاوتها للفصم وهو القطع من غير بينونة وجعلت القاف لشدتها للقصم وهو القطع ببينونة.

وقد فرق أبو هلال العسكرى بين هاتين الكلمتين حيث يقول: (الفرق بين القصم والفصم أن القصم بالقاف: الكسر مع الإبانة.

قال أبو بكر: القصم مصدر قصمت الشئ قصماً إذا كسرته والقصمة من الشئ القطعة منه والجمع قصم. والفصم بالفاء كسر من غير إبانة.

قال أبو بكر: انفصم الشئ انفصاماً إذا تصدع ولم ينكسر، قال أبو هلال ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾[١] ولم يقل لا انقصام لها لأن الانقصام أبلغ فيما أريد به ههنا وذلك أنه إذا لم يكن لها انقصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام). [٢]

وإذا تتبعنا كتب اللغة نجد أن اللغويين قد فرقوا بين هاتين الكلمتين ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

يقول ابن فارس: فى توضيح معنى الفصم فى اللغة: (كسر الشئ دون أن ينفصل بعضه عن بعض، والانفصام: الانقطاع). [٣]

وعرَّف القصم بقوله: (القاف والصاد والميم أصل صحيح يدلُّ على الكسر، يقال: قصمت الشئ قصماً).[٤]

ويقول ابن سيدة: (القصم فى اللغة: الكسر الشديد للشئ حتى ينفصل بعضه عن بعض، يقال: قصمت الشئ حتى ينفصل بعضه عن بعض، يقال: قصمت الشئ، أى كسرته حتى يبين). [٥]

ويقول الكفوى: (القصم – بالقاف – كسر الشئ من طوله، وبالفاء قطع الشئ المستدير، وقيل: ذو الفاء كسر بلا إبانة، وذو القاف – كسر بإبانة. ونص الأول أبلغ من نص الثانى كما أن إثبات الثانى أبلغ من إثبات الأول). [٦]

---

(١) سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٦.

(٢) الفروق اللغوية صـــ١٢٣.

(٣) ينظر مقاييس اللغة مادة (ف – ص – م).

(٤) ينظر المقاييس ٢٩٣/٥ مادة (ق – ص – م).

(٥) ينظر المحكم مادة (ق ص م).

(٦) ينظر الكليات ٥٢/٤.

فالكفوى قد فرق بينهما باعتبار صفات معنى كل منهما.

وقد فرق بينهما أيضاً باعتبار صفات معنى كل منهما كثير من اللغويين.[١]

كما فرق بينهما بهذا الاعتبار أيضاً كثر من المفسرين حيث فسر السمين الحلبى الفصم بأنه: (الانقطاع أو الكسر من غير بينونة، ولذلك كان نفى الانفصام فى الآية[٢] أبلغ من نفى الانفصام).[٣]

فيقول: (الانفصام: بالفاء من غير بينونة، والقصم – بالقاف – قطع ببينونة، وقد يستعمل ما بالفاء مكان ما بالقاف). [٤]

وقد فسر الزمخشرى القصم بأنه: الكسر الذى يفصل الشئ بعضه عن بعض).[٥]

وقد ذهب إلى التفريق بهذا الاعتبار أيضاً كثير من المفسرين. [٦]

القد والقط:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (القد هو الشق طولاً والقط هو الشق عرضاً). [٧]

فالسيوطى رحمه الله قد فرق بين كلمتى (القد) و (القط) باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما فجعل القد للشق طولاً، والقط للشق عرضاً.

وممن فرق بينهما بهذا الاعتبار أبو هلال العسكرى حيث نراه يقول: (القط هو القطع عرضاً ومنه قط القلم والمقص بفتح الميم موضع القط من رأس القلم ويكون مصدراً ومكاناً،... والقد القطع طولاً وكل شئ قطعته طولاً

---

(١) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الجوهرى ينظر الصحاح٢٠٠٢/٥ مادة (ف – ص – م)، والأزهرى ينظر التهذيب ٢١٣/١٢، وابن منظور ينظر اللسان ٣٤٢٤/٥.

(٢) يقصد قوله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

(٣) ينظر عمدة الحفاظ مادة (ف – ص – م).

(٤) ينظر الدر المصون ٦١٨/١.

(٥) ينظر الكشاف ٢٤/٤.

(٦) كأبى حيان فى البحر المحيط ٢٧٢/٢، القرطبى ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤٤٥٠/٦، السمين فى عمدة الحفاظ مادتى (ف ص م)، (ق ص م)، والشربينى فى السراج المنير ٤٠٧/٢.

(٧) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـ١٨٥.

فقد قددته وفى الحديث أن علياً – كرم الله وجهه – كان إذا علا بالسيف قد وإذا اعترض قط).[١]

كما ذهب إلى هذا التفريق كثير من اللغويين كابن فارس حيث يقول: (القاف والدال أصل صحيح يدل على قطع الشئ طولاً). [٢]

ويقول: (القاف والطاء أصل صحيح يدل على قطع الشئ بسرعة عرضاً). [٣]

ويقول الكفوى: (القط عام أو الشق عرضاً، أو قطع الشئ الصلب. والقد: القطع المستأصل أو المستطيل أو الشق طولاً). [٤]

وقد فرق بينهما أيضاً كثير من المفسرين كالسمين الحلبى حيث يقول: (القد: الشق مطلقاً، وقال بعضهم: القد فيما كان يشق طولاً، والقط: فيما كان يشق عرضاً). [٥]

وقد فرق بينهما بهذا الاعتبار كثير من المفسرين. [٦]

الكاهن والعراف:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين الكاهن والعراف، أن الكاهن يخبر عن الماضى، والعراف يخبر عن المستقبل). [٧]

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الكاهن) و (العراف) باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما ويؤيده ما جاء فى الكليات حيث يقول أبو البقاء الكفوى: (الكاهن: هو من يخبر بالأحوال الماضية، والعراف: من يخبر بالأحوال المستقبلية). [٨]

---

(١) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٢٣.

(٢) ينظر مقاييس اللغة ٦/٥.

(٣) ينظر مقاييس اللغة ١٢/٥، الجمهرة ٧٥/١.

(٤) ينظر الكليات ٥٢/٤.

(٥) ينظر الدر المصون ١٧٠/٤.

(٦) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الراغب الأصفهانى فى المفردات ٤٠٨/٤، الطبرسى فى مجمع البيان ٤٥/١٢/٤، وغيرهم كثير.

(٧) الكنز المدفون صـــ٢٨٦.

(٨) ينظر الكليات لأبى البقاء الكفوى صـــ٧٧٣.

الهجود والهجوع:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الهجود النوم نهاراً، والهجوع النوم ليلاً، وقيل بمعنى). [١]

إذا نظرنا إلى النص السابق نجد أن السيوطى قد ذكر قولين فى كلمتى: (الهجود) و (الهجوع) وهما:

القول الأول:

أن الهجود النوم نهاراً، والهجوع النوم ليلاً وبهذا القول فإنهما من قبيل الفروق الدلالية حيث فرق بينهما السيوطى باعتبار صفات معنى كل منهما.

القول الثانى:

أنهما بمعنى واحد وبهذا القول تكون هاتين الكلمتين من قبيل الترادف.

يقول الخليل بن أحمد: (هجد القوم هجوداً أى ناموا، وتهجدوا أى: استيقظوا). [٢]

ويقول الأزهرى: (المعروف فى كلام العرب أن الهاجد: النائم، وقد هجد هجوداً، وأما المتهجد: فهو القائم إلى الصلاة من النوم آخر الليل، وكأنه قيل له متهجد لإلقائه الهجود عن نفسه). [٣]

ويقول الجوهرى: (هجد وتهجد أى سهر وهو من الأضداد يقال: هجد الرجل إذا صلى بالليل وهجد إذا نام). [٤]

وقد عرف ابن منظور الهجوع بأنه: النوم ليلاً. وقيل نام بالليل خاصة. وقد يكون الهجوع بعد نوم) [٥]

وقد ذهب بعض اللغويين إلى الهجود فى اليقظة أكثر. [٦]

---

(١) الكنز المدفون صـــ١٥٨.

(٢) ينظر العين ٣٨٥/٣.

(٣) ينظر التهذيب ٣٧/٦.

(٤) ينظر الصحاح للجوهرى مادة (هـــ – ج – د).

(٥) اللسان (هـــ ج ع) لسان العرب ٣٦٧/٨.

(٦) ومنهم على سبيل المثال ابن السكيت فى ثلاثة كتب فى الأضداد صـــ١٩٤، وأبو حـــاتم ينظر ثلاثة كتب فى الأضداد صـــ١٢٤.

كما ذهب كثير من المفسرين إلى القول بأن الهجود معناه النوم يقول الراغب: (الهجود: النوم، والهاجد: النائم وهجدته فتهجد أى أزلت هجوده... ومعناه أيقظته). (١)

ويقول السمين: (وفى الهجود خلاف بين أهل اللغة، فقيل: هو النوم...، وقيل: الهجود: مشترك بين النائم والمصلى قال ابن الأعراب تهجد صلى من الليل، وتهجد: نام وهو قول أبى عبيدة والليث). (٢)

ومما سبق يتضح لنا أن بين (الهجود) و (الهجوع) فرق دلالى باعتبار صفات معنى كل منهما.

الهم والغم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين الهم والغم: بأن الهم لأمر ينتظر وقوعه ذهاباً، والغم لأمر واقع أو لخبر فات). (٣)

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الهم) و (الغم) باعتبار صفات معنى كل لفظ منهما فجعل الهم لأمر ينتظر وقوعه وذهابه، والغم لأمر واقع أو خبر فات وقد فرق بينهما باعتبار صفات كل منهما أبو هلال العسكرى حيث يقول: (إن الهم هو الفكر فى إزالة المكروه واجتلاب المحبوب، وليس هو الغم فى شئ ألا ترى أنك تقول لصاحبك اهتم فى حاجتى ولا يصح أن تقول اغتنم بها. والغم معنى ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان أو توقع ضرر يكون أو يتوهمه). (٤)

وقد عرف اللغويون الغَمُّ بأنه: (الكرب الشديد الثقيل، وأصله بمعنى التغطية والإطباق، يقال: غممت الشئ أى غطيته، ومنه غَمَّ الهلال، أى لم يتبين وحال دون رؤيته غيم يحجبه). (٥)

۞۞۞

---

(١) ينظر المفردات ٥٧٣/٤ مادة (هـ ج د).

(٢) ينظر الدر المصون ٤١٤/٤.

(٣) الكنز المدفون صـ٢٣٥.

(٤) ينظر الفروق اللغوية صـ٢٢٠، ٢٢١.

(٥) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى مادة غ م م، والمقاييس مادة (غ م م).

المبحث الرابع

الفرق بين اللفظين من مادة واحدة
باعتبار صيغة كل منهما

المبحث الرابع: الفرق بين اللفظين من مادة واحدة باعتبار صيغة كل منهما

وقد أشار أبو هلال العسكرى إلى هذه الطريقة فى كتابه[١] وكذلك اعتمد عليها السيوطى فى التفريق بين الألفاظ التى اتحدت موادها باعتبار صيغة كل مادة منها ومن الأمثلة التى أوردها السيوطى فى كتابه معتمداً فى التفريق بينها على اعتبار الصيغة ما يلى:

الأمة بالفتح والكسر والضم.

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الأمة: بالفتح القصد بالكسر النعمة وبالضم جماعة الرجال) [٢]

فالسيوطى قد فرق بين (الأمة) بالضم و (الأمة) بالفتح و (الأمة) بالكسر باعتبار صيغة كل لفظ منهما.

وذلك كما يلى:

١- الأمة بالفتح القصد.

٢- الأمة بالكسر النعمة.

٣- الأمة بالضم جماعة من الرجال فقد فرق السيوطى بين الصيغ الثلاثة باعتبار صيغة كل منهما.

البر بالفتح والكسر والضم :

يقول السيوطى – رحمه الله –: (البر: بالفتح الرجل المحسن، وبالكسر: الإحسان، وبالضم: القمح) [٣]

فالسيوطى قد فرق بين صيغة (البَر) بالفتح وصيغة (البِر) بالكسر و(البُر) بالضم باعتبار صيغة كل منهما فصيغة الفتح تعنى الرجل المحسن وصيغة الكسر تعنى الإحسان أما الصيغة الثالثة فتعنى القمح.

وقد فرق بينهما أيضاً باعتبار الصيغة أبو البقاء الكفوى إلا أنه قد أهمل صيغة الضم واكتفى بذكر الفرق بين صيغتى الفتح والكسر حيث يقول: (البر بالكسر: الصلة، والجنة، والخير، والاتساع فى الإحسان، والحج، والصدقة،

---

(١) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٤ وما بعدها.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٣.

(٣) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٤.

والطاعة، وضد العقوق وكل فعل مرضى بر، والبر بالفتح: من الأسماء الحسنى، والصادق، وضد البحر). [١]

البِكْر بالكسر والفتح:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (البكر بالكسر: العذراء التى لم تفتض، وبالفتح: الفتىِّ من الإبل). [٢]

فالسيوطى قد فرق بين (البِكر) بالكسر و (البَكْر) بالفتح باعتبار صيغة كل منهما فجعل صيغة الكسر للعذراء التى لم تفتض، وصيغة الفتح للفتىّ من الإبل.

وممن قال بهذا الفرق من العلماء السمين حيث يقول: (البِكْر ما لم تحمل، وقيل ما ولدت بطناً واحداً وذلك الولد البكر أيضاً... والبِكْر من الحيوان ما لم يطرقه فحل، والبكر – بالفتح – الفتى من الإبل). [٣]

فالسمين قد فرق بين البكر بالفتح والبكر بالكسر وقد فرق بين هاتين الصيغتين كثير من اللغويين[٤] والمفسرين[٥].

الثُّمر بالضم والفتح:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الثُّمر بالضم: المال، وبالفتح جمع ثمرة).[٦]

فالسيوطى قد فرق بين صيغتى (الثُّمر) بالضم و (الثَّمر) بالفتح باعتبار صيغة كل منهما فذكر أن صيغة الضم تعنى المال، أما الصيغة الثانية بالفتح فهى جمع ثمرة.

---

(١) ينظر الكليات صـــ٢٣١.

(٢) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٤.

(٣) ينظر الدر المصون ٢٥٥/١.

(٤) كالخليل فى العين ٣٦٤/٥، وابن دريد فى الجمهرة ٢٧٣/١، والأزهرى فـــى التهـــذيب ٢٢٣/١٠، والفيروز آبادى فى القاموس المحيط ٣٧٣/١، وابن منظـــور فـــى اللســـان ٣٣٤/١.

(٥) كالفراء فى معانى القرآن ٤٥/١، وأبى حيان فى البحر المحيط ٢٤٨/١، والطبرسى فى مجمع البيان ٢٩٣/١/١، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٤٨٥/١.

(٦) الكنز المدفون صـــ٣٠٦.

الجد بالفتح والكسر والضم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الجد بالفتح أبو الأب، وبالكسر ضد الهزل وبالضم البئر القديم). (١)

فالسيوطى قد فرق بين (الجَّد) بالفتح و (الجِّد) بالكسر و (الجُّدَ) بالضم باعتبار صيغة كل منهما.

فجعل صيغة الفتح تعنى أبو الأب، وصيغة الكسر ضد الهزل، أما صيغة الضم فتعنى البئر القديمة.

الجَهد والجُهد:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الجهد بالفتح: المبالغة والغاية، وبالضم: الوسع والطاقة). (٢)

فالسيوطى قد فرق بين صيغتى (الجَهد) بالفتح و (الجُهد) بالضم باعتبار صيغة كل منهما فجعل صيغة الفتح للمبالغة والغاية أما الصيغة الثانية وهى صيغة الضم فتعنى: الوسع والطاقة.

وممن فرق بينهما باعتبار الصيغة أبو البقاء الكفوى حيث يقول: (الجُهد بالضم والفتح الطاقة، وبالفتح فقط المشقة). (٣)

الحبَّة بالفتح والكسر:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الحبة كل بزر ما عدا بزر المطعوم فإن كل ما هو مطعوم قيل له حَبَّة بفتح الحاء، وكل ما ليس بمطعوم مثل العشب فى البرية وما أشبهه قيل له بكسر الحاء لغة). (٤)

فالسيوطى قد فرق بين الحَبة بفتح الحاء، والحِبة بكسرها باعتبار صيغة كل منهما فذكر أن صيغة الفتح تعنى كل بزر مطعوم، أما الصيغة الثانية فتعنى

---

(١) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٣.

(٢) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٥.

(٣) ينظر الكليات صـــ٣٥٤.

(٤) الكنز المدفون صـــ١٣٢.

كل ما ليس بمطعوم مثل العشب فى البرية، وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين والمفسرين. (١)

الحَمام والحِمام والحُمام:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الحمام بالفتح الطير المعروف، وبالكسر الموت، وبالضم رجل من العرب). (٢)

فالسيوطى قد فرق بين صيغتى (الحَمام) بالفتح و (الحِمام) بالكسر و (الحُمام) بالضم باعتبار صيغة كل مادة منهما فجعل صيغة الفتح للطير وصيغة الكسر للموت أما الصيغة الثالثة وهى صيغة الضم فتعنى رجل من العرب.

وممن فرق بينهم باعتبار الصيغة أبو البقاء الكفوى حيث نجده وقد فرق بين صيغتى الفتح والكسر وأهمل صيغة الضم يقول: (الحَمام كالهَوان: الدواجن فقد عند العامة. وعند العرب: هى ذوات الأطواق من نحو القمارى والفواخت... وأشباه ذلك. قال الكسائى: الحمام هو البِّرىّ، واليمام الذى يألف البيوت والحِمام بالكسر: الموت). (٣)

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء. (٤)

الخَط:

يقول السمين – رحمه الله –: (الخط: بالفتح: الكتابة، وبالكسر: الطريق، وبالضم: النصيب). (٥)

فالسيوطى قد فرق بين صيغة (الخَط) بالفتح و (الخِط) بالكسر و (الخُط) بالضم فجعل الصيغة الأولى للكتابة، والصيغة الثانية للطريق، أما الصيغة الثالثة وهى صيغة الضم فتعنى النصيب.

ففرق بين الصيغ الثلاث باعتبار صيغة كل منهم.

---

(١) كابن فارس فى المقاييس ٢٦/٢، والجوهرى فى الصحاح ١٠٥/١، وابن دريد فى الجمهرة ٢٥/١، والفيومى فى المصباح ١٦١/١، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ١٣٣٧/٢.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـ٣٠٣.

(٣) ينظر الكليات صـ٤٠٤.

(٤) ينظر العين والتهذيب والصحاح والجمهرة مادة (ح. م. م).

(٥) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـ٣٠٤.

الخَلة والخِلة والخُلة:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الخَلة بالفتح: الحاجة، وبالكسر: الخلال، وبالضم: الخصال). [١]

فالسيوطى قد فرق بين (الخلة) بالفتح و (الخلة) بالكسر و (الخلة) بالضم باعتبار صيغة كل مادة منهم فجعل صيغة الفتح للحاجة، وصيغة الكسر للخلال، أما الصيغة الثالثة بالضم فتعنى الخصال.

الخِطبة والخُطبة:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الخطبة بالكسر: المصدر من خطبت المرأة، وبالضم: اسم المخطوب به على المنبر). [٢]

فالسيوطى قد فرق بين (الخطبة) بالكسر و (الخطبة) بالضم باعتبار صيغة كل منهما فجعل الأولى مصدراً من خطبت المرأة، أما الصيغة الثانية وهى صيغة الضم فهى اسم للمخطوب به على المنبر. ففرق بينهما باعتبار الصيغة.

وممن فرق بينهما باعتبار الصيغة الجوهرى حيث يقول: (خطبت على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرأة خطبة). [٣]

وممن فرق بينهما أيضا ابن منظور حيث يقول:(الخِطبة والخُطبة بكسر الخاء وضمها، الليث: الخطبة: مصدر الخطيب، وخطت الخاطب على المنبر: واختطب يخطب خطابه: الخطبة. قال أبو منظور: والذى قال الليث: إن الخطبة مصدر الخطيب ولا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذى يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر.... قال ثعلب: خطب على القوم خُطبة بالضم فجعلها مصدراً، والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع والخطبة مثل الرسالة. وفى التهذيب: الخطبة مثل الرسالة، ورجل خطيب حسن الخطبة). [٤]

---

(١) الكنز المدفون صـــ٣٠٤.

(٢) ينظر الكنز المدفون صـــ٣٠٢.

(٣) ينظر الصحاح للجوهرى مادة (خ ط ب).

(٤) ينظر اللسان ٣٦١/١، والتهذيب مادة (خ ط ب).

وممن فرق بينهما باعتبار الصيغة أيضاً – أبو البقاء الكفوى حيث يقول: (الخِطبة والخُطبة كلمات تتضمن طلب شئ لكنها فى طلب النساء بالكسر، وفى غيرها بالضم). (١)

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك فرقاً دلالياً بين صيغتى الكسر والضم لكلمة (الخطبة) باعتبار صيغة كل منهما.

الرؤيا والرؤية:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (قال السهيلى: الرؤيا ما يراه الإنسان فى منامه، والرؤية: ما يراه فى اليقظة بعينه). (٢)

فقد نقل السيوطى عن السهيلى أنه قد فرق بين كلمتى (الرؤيا) و (الرؤية) باعتبار صيغة كل منهما فجعل الرؤيا لما يراه الإنسان فى منامه، والرؤية لما يراه فى اليقظة بعينه.

وممن قال بهذا الفرق السمين حيث ذكر نقلاً عن الزمخشرى: (قال الزمخشرى(٣): الرؤيا بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة بما كان فى النوم دون اليقظة ففرق بينهما بحرف التأنيث كما قيل: القربة والقربى). (٤)

فقد فرق الزمخشرى بين (الرؤيا) بالألف و (الرؤية) بالتاء باعتبار صيغة كل منهما وقد ذهب إلى هذا القول كثير من المفسرين واللغويين. (٥)

الزاكية والزكية:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين النفس الزاكية وبين النفس الزكية: النفس الزاكية التى لم تذنب – والنفس الزكية التى أذنبت ثم تابت).(٦)

---

(١) ينظر الكليات ص٤٣٣.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٢٧٤.

(٣) ينظر الكشاف ٣٠٣/٢.

(٤) ينظر الدر المصون ٤٣٨/٦.

(٥) ينظر البحر المحيط ٢٨٠/٥، أنوار التنزيل ٤٥٠/٢، مفاتيح الغيب ١٦٥٣/٨، الكليـــات ٣٤٨/٢.

(٦) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ١٩٢.

فالسيوطى قد فرق بين صيغتى (الزاكية) و (الزكية) باعتبار صيغة كل منهما فجعل الصيغة الأولى التى لم تذنب قط، أما الصيغة الثانية فتعنى النفس التى أذنبت ثم تابت.

وممن قال بهذا الاعتبار أيضاً أبو البقاء الكفوى حيث يقول: (الزاكية هى النفس الذى لم تذنب قط، والزكية هى التى أذنبت ثم غفر لها). (١)

الزُجاج والزِجاج والزَجاج:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الزجاج: بالفتح القرنفل، وبالكسر: جمع زج، وبالضم: القوارير المعروفة). (٢)

فالسيوطى قد فرق بين صيغة (الزَجاج) بالفتح و (الزِجاج) بالكسر و (الزُجاج) بالضم باعتبار صيغة كل مادة منهما.

فجعل صيغة الفتح للقرنفل وصيغة الكسر جمع زج، أما صيغة الضم فهى القوارير المعروفة ففرق بينهما باعتبار الصيغة.

السامع والمستمع:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين السامع والمستمع، فالمستمع: هو المصغى القاصد السماع بكلية، والسامع: هو الذى يطرأ الشئ على سمعه فيسمعه من غير قصد، ولهذا قالت الفقهاء وتسن سجدة التلاوة للمستمع لا السامع). (٣)

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (السامع) و (المستمع) باعتبار صيغة كل منهما فجعل الأولى للمصغى الذى يتعمد السماع ويجعله هدفاً ومقصداً له ويتفرغ له تفرغاً تاماً، وأما الصيغة الثانية فجعلها لمن يطرأ الشئ على سمعه أى أنه لا يتعمد السمع ولا يقصده وقد استدل على ذلك بقول الفقهاء الذى ورد فى النص.

السَّد والسُّد:

---

(١) ينظر الكليات صـــ٤٩٠.

(٢) ينظر الكنز المدفون صـــ٣٠٤.

(٣) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٤١.

يقول السيوطى – رحمه الله –: (السُّدُّ بالضم ما كان خلقة، والسَّد بالفتح ما عمله الناس من بناء وغيره يؤيده قوله تعالى:﴿ عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴾[١]).[٢]

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (السُّد) بالضم و (السَّد) بالفتح باعتبار صيغة كل منهما فجعل الأولى لما كان خلقة أما الصيغة الثانية فجعلها لما عمله الناس من بناء وغيره وقد استدل على ذلك بالآية الكريمة التى وردت فى النص.

وقد فرق علماء اللغة بين هاتين الصيغتين باعتبار صيغة كل منهما ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

يقول ابن منظور: (السُّدُّ الخَلَل ورَدْم الثَّلْم، يقال: سَدَّه يسده سَدًّا فانسد واستد، أصلحه وأوثقه والاسم السُّدْ.

وحكى الزجاج: ما كان مسدوداً خلقه فهو سُدٌّ، وما كان من عمل الناس فهو سَدٌّ وعلى هذا وجهت قراءة (بين السُّدَّين) و (السَّدَّين)...، وروى عن أبى عبيدة أنه قال بين السُّدين مضموم إذا جعلوه مخلوقاً من فعل الله، وإن كان من فعل الآدميين، فهو سَدّ بالفتح.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: بين السَّدَين وبينهم سَدّ بفتح السين وقرأ فى يس ﴿مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا﴾ بضم السين.

وقرأ حمزة والكسائى بالضم (السُّدَين) وغيره بالضم والفتح). [٣]

فابن منظور قد ذكر عدة أقوال فى صيغتى الفتح والضم فى كلمة (السَّد) وهذه الأقوال هى:

القول الأول:أن (السَّدَّ) بالفتح إغلاق الخلل، أما صيغة الضم (السُّدُّ) فهى الاسم.

القول الثانى: أن (السُّدُّ) بالضم تطلق على ما كان خلقة، أما صيغة الفتح (السَّدَّ) فتطلق على ما كان من عمل الناس وقد عزا هذا القول للزجاج.

---

(١) سورة الكهف من الآية رقم ٩٤.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ١٦٠.

(٣) ينظر لسان العرب ٢٠٧/٣.

القول الثالث: أن (السُّدين) بالضم تطلق على ما جعلوه مخلوقاً من فعل الله، أما (السَّد)بالفتح فتطلق على ما كان من فعل الآدميين وقد عزا هذا القول لأبى عبيدة.

القول الرابع: أنها من اختلاف القراء حيث عزا قراءة الفتح لابن كثير وأبى عمرو، وعزا قراءة الضم لحمزة والكسائى.

ويقول الأزهرى: (السُّدُّ: مصدر قولك سَدَدْتُ الشئ سَدًّا، والسُّدُّ: الجبل والحاجز). (١)

وممن فرق بينهما بهذا الاعتبار الصغانى حيث يقول: (السُّدُّ بالضم: أبو عبيدة: السُّدُّ بالضم إذا جعلوه مخلوقاً من فعل الله فإن كان من فعل الآدميين فهو سَدَّ). (٢)

ويقول أبو البقاء: (السُّد – السَّد بالفتح والضم: التوثيق وقيل بالضم ما كان خلقه، وبالفتح ما كان صنعه). (٣)

وجاء فى الوسيط: (السَّدُّ: الحاجز بين الشيئين – والبناء فى مجرى الماء ليحجزه.

السُّدُّ: للمرتفع الذى يسد الأفق، السَّدُّ: الكلام الصحيح). (٤)

ومن العلماء من ذهب إلى أنَّهما واحد (متفقان) ومنهم ابن فارس حيث يقول: (السين والدال أصل واحُدُ، ويدل على ردم شئ وملاءمته وكل حاجز بين الشيئين سَدُّ. والسَّدُّ والسُّدُّ: الجراد يملأ الأفق). (٥)

فابن فارس قد جعل صيغتى الفتح والضم بمعنى واحد هو الجراد يملأ الأفق.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن بين (السَّد) بالفتح و (السُّدُّ) بالضم فرق دلالى باعتبار صيغة كل مادة منهما.

الشاكر والشكور:

---

(١) تهذيب اللغة للأزهرى مادة (س د د).

(٢) ينظر التكملة والذيل والصلة ٢٤٧/٢.

(٣) ينظر الكليات صـــ٥١٥.

(٤) المعجم الوسيط ٤٢٢/١.

(٥) ينظر المقاييس ٦٦/٣.

يقول السيوطى – رحمه الله –: (فرق بين الشاكر والشكور أن الشاكر الذى يشكر على الموجود، والشكور الذى يشكر على المفقود. قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[١]). [٢]

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الشاكر) و (الشكور) باعتبار صيغة كل منهما فجعل صيغة اسم الفاعل وهى (الشاكر) تدل على الشكر على الموجود، أما صيغة (فعول) وهى (الشكور) فتدل على الشكر على المقصود وهى صيغة مبالغة تدل على الدوام والكثرة، وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء.

وممن فرق بينهما باعتبار الصيغة أبو البقاء الكفوى حيث يقول: (الشكر بالضم: عرفان الإحسان، ومن الله المجازاة والثناء الجميل، والشكور: الكثير الشكر). [٣]

فأبو البقاء قد فرق بين كلمتى (الشكر) و (الشكور) باعتبار صيغة كل منهما فالشكر بالضم: تطلق على عرفان الإحسان، ومن الله المجازاة والثناء الجميل، أما صيغة (الشكور)، فمعناها الكثير الشكر فبين الصيغتين فروق دلالة باعتبار صيغة كل منهما.

الشَّرب والشُّرب والشِّرب:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الشَّرب بالفتح: جماعة على النبيذ، وبالكسر: النصيب من الماء، وبالضم: مصدر معروف). [٤]

فالسيوطى قد فرق بين (الشَّرب) بالفتح و(الشِّرب) بالكسر و (الشُّرب) بالضم باعتبار الصيغة فأطلق الأولى على النبيذ، وجعل الثانية للنصيب من الماء أما الصيغة الثالثة فهى مصدر معروف.

وقد فرق كثير من العلماء بين الصيغ الثلاثة باعتبار الصيغة ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم الآتية:

يقول ابن فارس: (الشين والراء والباء أصل واحد منقاس مطرد وهو الشَّرب المعروف – والشُّرب الاسم.

---

(١) سورة سبأ من الآية رقم ١٣.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٢٢٦.

(٣) ينظر الكليات صـــ٥٣٤، ٥٣٥.

(٤) الكنز المدفون صـــ٣٠٣.

والشَّرب للشرب المعروف: القوم الذين يشربون، والشَّرب: الحظ من النماء). [١]

فقد فرق ابن فارس بين الصيغ الثلاث فجعل صيغة الضم وصيغة الفتح للقوم الذين يشربون، وصيغة الكسر للحظ من النماء ففرق بينهما باعتبار الصيغة.

ويقول الصغانى: (الشّرب بالكسر وقت الشرب، والشَّرب بالفتح: الفهم). [٢]

فالصغانى قد فرق بين صيغتى الكسر والفتح وأهمل صيغة الضم فجعل صيغة الكسر لوقت الشرب وصيغة الفتح للفهم وذلك باعتبار صيغة كل منهما.

وقد فرق بينهما أيضاً باعتبار الصيغة أبو البقاء حيث يقول: (الشُّرب: إيصال ما لا يتأتى فيه المضغ إلى جوفه، والشَّرب: أى نصيب من الماء كالسقى). [٣]

فقد فرق أبو البقاء بين صيغتى الضم والكسر وأهمل صيغة الفتح باعتبار الصيغة.

ومن العلماء من جعل الصيغ الثلاث بمعنى واحد دون أن يفرق بينها ومنهم ابن سيده حيث يقول: (شرب الماء وغيره شَرْباً وشُرْباً وشِرْبا). [٤]

وابن منظور حيث يقول: (الشَّرب: مصدر يشربَ أشرب شِرْبا وشُرْبا). [٥]

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك فرقاً دلالياً بين (الشَّرب) بالفتح و (الشّرب) بالكسر و (الشُّرب) بالضم باعتبار صيغة كل منهما.

الشَّكل والشَّكل والشُّكل:

---

(١) ينظر المقاييس صـــ٣٠٣.

(٢) ينظر التكملة والذيل والصلة ١٦٦/١، ١٦٧.

(٣) ينظر الكليات صـــ٥٣٩.

(٤) ينظر المحكم والمحيط الأعظم مادة (ش ر ب).

(٥) اللسان ٤٨٧/١ وما بعدها مادة (ش ر ب).

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الشَّكل بالفتح الهيئة وبالكسر العجب وبالضم جمع شكال). [١]

فالسيوطى قد فرق بين الصيغ الثلاث باعتبار صيغة كل منهما فصيغة الفتح تعنى الهيئة وصيغة الكسر تعنى العجب أما الصيغة الثالثة فجعلها جمعاً لشكال.

وقد فرق كثير من اللغويين بين صيغتى الفتح والكسر وأهملوا صيغة الضم ومنهم الخليل بن أحمد حيث يقول: [٢] (الشّكل: غُنْج المرأة وحسن دلها... والشَّكل: المثل).

والسمين حيث يقول: (وقرأ العامة « من شكْله » بفتح الشين – وقرأ مجاهد بكسرها وهما لغتان بمعنى المثل والضرب، ويقول هذا على شكله أى مثله، وضربه، وأما الشّكل بمعنى الغنج فبالكسر لا غير قاله الزمخشرى[٣]). [٤]

وقد ذهب إلى مثل هذا القول كثير من اللغويين[٥] والمفسرين[٦] بينما ذهب الفيروز آبادى إلى أن صيغتى الفتح والكسر متفقان حيث يقول: (والشّكل بالكسر والفتح: غنج المرأة ودَلّهَا) [٧] وهو بهذا القول قد خالف جميع اللغويين والمفسرين.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هناك فرقاً دلالياً باعتبار الصيغة بين (الشَّكل) بالفتح و (الشّكل) بالكسر و (الشُّكل) بالضم باعتبار صيغة كل منها.

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـ٣٠٣.

(٢) ينظر العين للخليل بن أحمد ٢٩٥/٥ مادة (ش ك ل).

(٣) ينظر الكشاف للزمخشرى ١٠١/٤.

(٤) ينظر الدر المصون ٥٤١/٥.

(٥) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الجوهرى فى الصحاح ١٧٣٦/٥، وثعلب فى التلويح فى شرح الفصيح صـ٥٦، وابن دريد فى الجمهرة ٦٨/٣، وابن منظور فى اللسان ٢٣١٠/٤، وغيرهم.

(٦) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الزمخشرى فى الكشاف ١٠١/٤، وأبو حيان فى البحر المحيط ٤٠٦/٧، القرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٥٨٦٨/٨ وغيرهم.

(٧) ينظر القاموس المحيط ٣٨٩/٣.

الصَّرة والصِّرة والصُّرة:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الصَّرة: بالفتح الجماعة وبالكسر البرودة و(الصُّرة) بالضم ما يربط فيه الشئ). (١)

فالسيوطى قد فرق بين (الصَّرة) بالفتح و (الصِّرة) بالكسر و (الصُّرة) بالضم باعتبار صيغة كل منهما فجعل الصيغة الأولى للجماعة، والصيغة الثانية للبرودة، أما الصيغة الثالثة فلما يربط فيه الشئ.

الظَّلم والظِّلم والظُّلم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الظلم: بالفتح بريق الأسنان وشدة بياضها وبالكسر ذكر النعام وبالضم ضد العدل). (٢)

فالسيوطى قد فرق بين (الظلم) بالفتح و (الظلم) بالكسر و (الظلم) بالضم باعتبار الصيغة فجعل صيغة الفتح بريق الأسنان وشدة بياضها وصيغة الكسر لذكر النعام أما صيغة الضم فتعنى ضد العدل وذلك باعتبار صيغة كل منها.

العالِم والعالَم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (العالم بالفتح: جميع الخلق، وبالكسر المنفعة فى العلوم). (٣)

فالسيوطى قد فرق بين (العالَم) بالفتح و (العالِم) بالكسر باعتبار صيغة كل منها فالصيغة الأولى تعنى جميع الخلق أما الصيغة الثانية فتعنى المنفعة فى العلوم وهذا ما عليه أكثر العلماء. (٤)

الغنى والغناء:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الغنى بالقصر: المالية، وبالمد: الصوت). (٥)

---

(١) الكنز المدفون صـــ٣٠٣.

(٢) ينظر الكنز المدفون صـــ٣٠٤.

(٣) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٥.

(٤) ينظر الصحاح والتهذيب واللسان مادة (ع ل م).

(٥) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ١٢٨.

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الغنى) بالقصر و (الغناء) بالمد باعتبار صيغة كل منهما فجعل صيغة القصر: للمالية أما صيغة المد فتعنى الصوت.

وقد فرق بينها كثير من اللغويين ومنهم ابن فارس حيث يقول: (الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الكفاية، والآخر: صوت فالأول: الغنى فى المال. والغناء بفتح الغين مع المد: الكفاية والأصل الآخر الغناء من الصوت). (١)

فابن فارس قد فرق بين صيغتى القصر والمد باعتبار صيغة كل منهما فجعل الأولى فى المال أما الثانية فبالفتح مع المد: الكفاية، وبالكسر مع المد الصوت ففرق بينهما باعتبار صيغة كل منهما.

وممن فرق بينهما باعتبار الصيغة – أيضاً – أبو البقاء الكفوى حيث يقول: (الغناء بالفتح والمد: الكفاية، وبالكسر والقصر: اليسار ضد العسار وهو غير ممدود). (٢)

فجعل أبو البقاء صيغة المد مع الفتح بمعنى الكفاية أما صيغة الكسر مع القصر فتعنى اليسر وهو ضد العسر وهى غير ممدودة ففرق بينهما باعتبار الصيغة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن هناك فرقاً بين صيغتى القصر والمد لكلمتى (الغنى) و(الغناء) باعتبار صيغة كل منهما.

القسَط والقسِط والقُسط:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (القسط بالفتح: الجور، وبالكسر: العدل، وبالضم: نوع من البخور). (٣)

فالسيوطى قد فرق بين (القسَط) بالفتح و (القسِط) بالكسر و (القسُط) بالضم باعتبار الصيغة فجعل صيغة الفتح بمعنى الجور وصيغة الكسر بمعنى العدل وأما صيغة الضم فتطلق على نوع من البخور.

---

(١) ينظر مقاييس اللغة لابن فارس ٣٩٧/٤.

(٢) الكليات صـــ٦٧٠.

(٣) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٣.

وقد فرق بينهما باعتبار الصيغة كثير من اللغويين ومنهم ابن فارس حيث يقول: (القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين والبناء واحد، فالقسط: العدل ومنه أقسط ويقسط. والقسط بفتح القاف الدَوْر، والقسط: اعوجاج فى الرجلين، والقسط النصيب). [١]

فابن فارس قد فرق بين صيغتى الفتح والكسر من كلمة قسط فجعل صيغة الفتح تعنى الجَوْر وصيغة الكسر تعنى النصيب ونراه وقد أهمل صيغة الضم. وقد فرق بينهما باعتبار الصيغة.

ويقول ابن منظور: (قسط: المقسط هو العادل. يقال: أقسط يقسط، فهو مقسط إذا عدل، وقسط يقسط، فهو قاسط إذا جار. والقسط بالكسر: العدْل، وفى الجور لغة واحدة هى: قسط بغير الألف، ومصدره القسوط). [٢]

وممن فرق بينهما باعتبار الصيغة أبو البقاء الكفوى ولكنه فرق بين صيغتى الكسر والضم وأهمل الفتح حيث يقول: (القسط بالكسر: العدل، وبالضم: الجور). [٣]

ومما سبق يتضح لنا أن هناك فرقا دلالياً باعتبار الصيغة بين كل (قسط) بالكسر وبالضم والفتح. فكل صيغة يختلف معناها عن الأخرى.

قسط وأقسط:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (يقال: أقسط إذا عدل وقسط إذا جار). [٤]

فالسيوطى قد فرق بين (فعل) و (أفعل) من (قسط) باعتبار الصيغة فجعل (أقسط) بمعنى عدل، وقسط بمعنى جار.

وقد فرق بينهما كثير من اللغويين ومنهم ابن منظور حيث يقول: (يقال: أقسط يقسط، فهو مقسط إذا عدل، وقسط يقسط، فهو قاسط إذا جار... يقال: قسط وأقسط إذا عدل. وفى الجور لغة واحدة هى: قسط بغير الألف، ومصدره القسوط). [٥]

---

(١) ينظر مقاييس اللغة ٨٥/٥.

(٢) ينظر لسان العرب ٣٧٧/٧.

(٣) ينظر الكليات ٧٣٣.

(٤) ينظر الكنز المدفون ١٥٧.

(٥) ينظر اللسان ٣٧٧/٧.

فابن منظور قد فرق بين كلمتى: (أقسط) و (قسط) فجعل صيغة (أفعل) بمعنى عدل، أما الصيغة الثانية المجرد من الألف فهى بمعنى جار.

وممن فرق بينهما السمين الحلبى حيث يقول: (... أن قسط الثلاثى بمعنى: جار، وأقسط الرباعى بمعنى عدل). (١)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن بين كلمتى: (أقسط) و (قسط) فرق دلالى باعتبار صيغة كل منهما فالصيغة الأولى المقترنة بالهمزة معناها: عدل، أما الثانية المجردة من الهمزة فمعناها الجور.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين(٢) والمفسرين(٣).

الكلأ:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الكلأ: بالفتح الحشيش وبالكسر الحراسة وبالضم جمع كلية). (٤)

فالسيوطى قد فرق بين (الكلأ) بالفتح، و(الكلأ) بالكسر و (الكلأ) بالضم باعتبار الصيغة فجعل صيغة الفتح بمعنى الحشيش وصيغة الكسر بمعنى الحراسة، أما الصيغة الثالثة فهى جمع كلية.

ويقول أبو البقاء: (الكلأ بهمزة مكسوراً يقع على كليهما وقيل: مختص بالرطب أيضاً... والعشب). (٥)

اللَّمة بالفتح والكسر والضم:

---

(١) ينظر الدر المصون ٣٩٤/٦.

(٢) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الخليل بن أحمد فى العين ٧١/٥، وثعلب فى التلويح فى شرح الفصيح صـــ٢١، وابن فارس فى المقاييس ١٨٥/٥، وابن دريد فى الجمهـــرة ٢٦/٣، والجوهرى فى الصحاح ١١٥٢/٢ وغيرهم.

(٣) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الراغب فى المفردات ٤٠٤/٤، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ٧٠٥٤/١٠، الرازى فى مفاتيح الغيب ١٩/٤، وأبو حيـــان فـــى البحـــر ٣٤٢/٢، والنيسابورى فى غرائب القرآن ٣٠/٣، والسيوطى فـــى معتـــرك الأقـــران ٢١٢/٣ وغيرهم.

(٤) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٣.

(٥) ينظر الكليات صـــ٤٠٨، والتكملة والذيل والصلة مادة(ك ل أ)، واللسان مادة (ك ل أ).

يقول السيوطى – رحمه الله –: (اللمة: بالفتح الشدة وبالكسر الشعر المجاوز شحمة الأذن وبالضم الصاحب والأصحاب فى السفر والمؤنس للواحد والجمع). (١)

فالسيوطى قد فرق بين (اللَّمة) بالفتح والكسر والضم باعتبار صيغة كل منها فجعل الصيغة الأولى بمعنى الشدة والثانية تعنى الشعر المجاوز شحمة الأذن، أما الصيغة الثالثة فتعنى الصاحب والأصحاب فى السفر والمؤمن للواحد والجمع. ففرق بينهما باعتبار الصيغة.

الملا بالفتح والكسر والضم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الملا: بالفتح الصحراء وبالكسر من الملء للشئ وبالضم جمع ملحفة). (٢)

فالسيوطى قد فرق بين (الملا) بالفتح والكسر والضم باعتبار صيغة كل منها فجعل صيغة الفتح للصحراء والثانية بالكسر لملء الشئ أما الصيغة الثالثة فهى جمع ملحفة.

نَفِدَ ونَفَد:

يقول السيوطى – رحمه الله –:(نفد بكسر الفاء بمعنى فرغ، وبفتحها خرق).(٣)

فالسيوطى قد فرق بين (نَفِدَ) بكسر الفاء و (نَفَد) بفتحها باعتبار صيغة كل منهما فجعل الأولى بمعنى فرغ أما الصيغة الثانية فهى بمعنى خرق.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من اللغويين.(٤)

النعمة بالفتح والكسر والضم:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (النعمة بالفتح: الهيئة من النعيم، وبالكسر للمرة من الإحسان، وبالضم المسرة). (٥)

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٣.

(٢) الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٣.

(٣) ينظر الكنز المدفون صـــ١٩٢،٣٠٦.

(٤) ينظر على سبيل المثال اللسان مادة (ن – ف – د) ٤٢٤/٣، والجوهرى والتهذيب مادة (ن ف د).

(٥) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٠٥.

فالسيوطى قد فرق بين (النعمة) بالفتح والكسر والضم باعتبار صيغة كل منهما فجعل الأولى للهيئة من النعيم وصيغة الكسر للمرة من الإحسان، أما الصيغة الثالثة وهى صيغة الضم فتعنى المسرة. ففرق بين الصيغ الثلاث باعتبار صيغة كل منها.

وقد فرق بين الصيغ الثلاث باعتبار صيغة كل منها كثير من العلماء ومنهم السمين حيث يقول: (النعمة – بالفتح – التنعم، وبالكسر – الإنعام، وبالضم: المسرة).[١]

وإلى مثل هذا القول ذهب كثير من اللغويين[٢] والمفسرين[٣].

ومنهم من فرق بين صيغتين فقط وأهمل الثالثة ويمكن أن نستشف ذلك من أقوالهم ومنهم:

يقول ابن دريد: (النعمة بكسر النون – ما أنعم الله به على الإنسان من رزق ومال، والنعمة – بفتح النون – ما تنعم به الإنسان من مأكل ومشرب وملبس). [٤]

فابن دريد قد فرق بين صيغتى الكسر والفتح باعتبار صيغة كل منها فجعل الأولى للرزق الذى أنعم الله به على الإنسان أما صيغة الفتح فتعنى كل ما تنعم به الإنسان وأهمل ابن دريد صيغة الضم.

وممن فرق بين صيغتى الفتح والكسر فقط – أيضاً – ثعلب حيث يقول: (النعمة – بالفتح – التنعيم – وهو لين العيش والمسرة، والنعمة – بالكسر السيد وما أنعم به عليك). [٥]

فقد فرق بين صيغتى الكسر والفتح وأهمل صيغة الضم.

---

(١) ينظر الدر المصون ٤٠٧/٦.

(٢) ينظر على سبيل المثال لا الحصر ابن فارس فى المقاييس ٤٤٦/٥، الجوهرى فى التهذيب ١٠/٣، وابن منظور فى اللسان ٤٤٧٨/٦ وغيرهم.

(٣) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الزمخشرى فى الكشاف ٦٤٠/٤، والرازى فى مفاتيح الغيب ٨٠٩/١٥، وأبو حيان فى البحر المحيط ٣٦٤/٨، والراغب فى المفردات ٥٠٠/٤ وغيرهم.

(٤) ينظر الجمهرة ١٤٢/٣.

(٥) ينظر التلويح فى شرح الفصيح صـ٥٧، والفصيح صـ٢٩٧، وينظر العين للخليل بن أحمد ١٦١/٢ حيث نجده وقد فرق بين صيغتين فقط وأهمل الثالثة.

الوعد والوعيد:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الوعد: الإخبار بإيصال الخير فى المستقبل، والوعيد ضد ذلك). (١)

فالسيوطى قد فرق بين كلمتى (الوعد) و (الوعيد) باعتبار صيغة كل منهما فجعل (الوعد) فى الخير أما الصيغة الثانية (الوعيد) فتكون فى الشر.

وممن فرق بينها باعتبار الصيغة الأزهرى حيث يقول: (كلام العرب: وَعْدت الرجل خيراً ووعدته شراً، وأوعدته خيراً وأوعدته شراً.

فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته ولم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أوعدته ولم يسقطوا الألف وإذا أدخلوا الياء لم يكن إلا فى الشر كقولك: أوعدته بالضرب). (٢)

فالأزهرى قد فرق بين (الوعد) و (الوعيد) فذكر أن (الوعد) تستعمل فى الخير والشر وأن (الوعيد) لا تستعمل إلا فى الشر وبهذا القول يكون قد فرق دلالياً بين هاتين الكلمتين باعتبار العموم والخصوص.

ثم ذكر قولاً آخر وهو أن (وعد) و (أوعد) لا تستخدم إلا فى الخير، أما صيغة (الوعيد) فلا تستعمل إلا فى الشر وبهذا القول يكون الفرق بين كلمتى (الوعد) و (الوعيد) باعتبار الصيغة.

وقد فرق بينها – أيضاً – باعتبار الصيغة ابن سيده حيث يقول: (وفى الخير: الوعد العدة، وفى الشر: الإيعاد والوعيد). (٣)

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى مثل هذا القول. (٤)

الوَقر والوِقر والوُقر:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الوقر بالفتح الصمم وبالكسر الحمل الثقيل وبالضم الوقار) (١)

---

(١) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣١٠.

(٢) ينظر تهذيب اللغة للأزهرى مادة (و ع د).

(٣) ينظر الصحاح مادة (و – ع – د).

(٤) ينظر على سبيل المثال لا الحصر ابن سيده والجوهرى وابن منظور مادة(و – ع – د).

فالسيوطى قد فرق بين (الوَقر) بالفتح والضم والكسر باعتبار صيغة كل منها فجعل (الوقر) بالفتح للصمم والوقر بالكسر للحمل الثقيل أما الصيغة الثالثة فهى بمعنى الوقار.

وقد فرق اللغويون[٢] والمفسرون[٣] بين صيغتين فقط وأهملوا الصيغة الثالثة.

وأياً ما كان فهناك فرق دلالى باعتبار الصيغة فى كلمة (الوقر) بحركاتها الثلاث.

---

(١) الكنز المدفون والفلك المشحون صـ٣٠٤.

(٢) منهم على سبيل المثال لا الحصر ابن دريد فى الجمهرة ٤١١/٢، والخليل فى العين ٢٠٧/٥، وابن منظور فى اللسان ٨٨٩/٦ وغيرهم.

(٣) ومنهم على سبيل المثال لا الحصر ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن صـ١٥٢، القرطبى فى الجامع ٦٤٣٠/٩، وأبو حيان فى البحر المحيط ٩٧/٤، والراغب فى المفردات ٥٣٠/٤.

المبحث الخامس

الفرق بين اللفظين باعتبار التقابل

المبحث الخامس: الفرق بين اللفظين باعتبار التقابل

هناك ألفاظ وردت فى كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون للسيوطى وقد فرق بينها السيوطى باعتبار التقابل وقد نبه أبو هلال العسكرى على هذا الاعتبار عند حديثه عن الطرق التى تعرف بها الفروق الدلالية بين الألفاظ.(١)

ومن الألفاظ التى أوردها السيوطى فى كتابه:

الجود والسماحة والسخاء:

يقول السيوطى – رحمه الله –: (الفرق بين الجود والسماحة والسخاء: أن الجود الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه، وهو ضد النذالة، والسماحة التجافى عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس، وهو ضد الشكاسة، والسخاء سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب مالا يحمد، وهو ضد التقصير). (٢)

فالسيوطى قد فرق بين كلمات: (الجود) و (السماحة) و (السخاء) باعتبار النقيض حيث ذكر أن الجود ضد النذالة، والسماحة ضدها الشكاسة، والسخاء ضده التقصير وبهذا فقد فرق بينها من جهة اعتبار نقيض كل كلمة منها.

وقد فرق أبو هلال العسكرى بين السخاء والجود باعتبار صفات معنى كل منهما لا باعتبار النقيض حيث يقول: (إن السخاء هو أن يلين الإنسان عند السؤال... والجود كثرة العطاء من غير سؤال من قولك: جادت السماء إذا جادت بمطر غزير). (٣)

ومن العلماء من جعل الكلمات الثلاث بمعنى واحد دون أن يفرق بينها ومنهم ابن منظور حيث يقول: (السماحة: الجود يقال: سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء). (٤)

ويقول أيضاً: (... ورجل جواد: سخى والجمع أجواد). (٥)

فقد جعلهما بمعنى واحد ولم يفرق بينها.

---

(١) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٥.

(٢) ينظر الكنز المدفون والفلك المشحون صـــ٣٤٦.

(٣) ينظر الفروق اللغوية صـــ١٤٢.

(٤) ينظر اللسان ٤٨٩/٢.

(٥) ينظر اللسان ١٣٥/٣ مادة (ج – و – د).

الخاتمة

الخاتمة

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة وحسن المعتقد وسلامة النية، ربنا اغفر لى زلة القلم إنك على كل شئ قدير.

وبعد...،

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث ولابد من وقفة أخيرة أستجمع فيها حصاد البحث وأستقطب منه أبرز المعالم الفكرية التى انتهى إليها بحثى:

أولاً:

ألقيت الضوء فى الفصل الأول على شخصية السيوطى، وقد تحدثت فيها عن عصره نظراً لما للعصر من أهمية عظمى فى حياة العلماء، وبينت كيف كان هذا العصر عصر ثقافة وازدهار علمى وثقافى وفكرى، ثم تحدثت عن هذا العالم الفذ الموسوعة موضحة نسبه ومولده وثقافته وحياته العلمية والفكرية، ثم ذكرت بعض نتاجه العلمى.

ثانياً:

ظهر لى من خلال عرض بعض مؤلفاته أن السيوطى كان ذا عقلية فذة وكان موسوعة علمية رائعة ونادرة فقد رزق التبحر – ليس كما يقول فى سبعة علوم – فى علوم كثيرة جداً مما استحق معه لقب موسوعة عقلية فذة.

ثالثاً:

ظهر لى من صفاته أن هذا الرجل كان متواضعاً دمث الخلق وتلك هى أخلاق العلماء.

رابعاً:

تحدثت فى الفصل الثانى عن مفهوم الفروق الدلالية لغة واصطلاحاً، ومدى أهميتها، واهتمام العلماء بها، وتبين لى من خلال هذه الدراسة أنها لم تكن وليدة الدرس الدلالى الحديث ولكن علماء العربية الأول هم أول من أصلوا لهذه القضية، كما تبين لى مدى أهميتها فى الدرس الدلالى، مما يعود بالثراء على لغتنا العربية من ناحية المعنى.

خامساً:

تحدثت فى الفصل الثالث عن الألفاظ التى أوردها السيوطى فى كتابه والتى تعد من قبيل الفروق الدلالية وقد قسمتها بعون من الله وتوفيقه باعتبارات متعددة وذلك نظراً لأن السيوطى لم يصرح بهذه الاعتبارات ولم ينص عليها عندما فرق بين هذه الألفاظ وقد توصلت من خلال هذا الفصل إلى أن هناك فروقاً دلالية بين الألفاظ باعتبارت متعددة وقد ظهر هذا بوضوح عند التطبيق على الألفاظ التى وردت فى كتاب الكنز المدفون والفلك المشحون.

سادساً:

تبين لى من خلال المبحث الرابع الذى تحدث فيه عن الفرق بين الألفاظ باعتبار صيغة كل منها أن السيوطى قد انفرد بإيراد ثلاث صيغ لبعض الكلمات بينما أهمل العلماء القدماء صيغة منها وذكروا الفتح والضم حيث ذكر كثيرا من اللغويين الفرق بين صيغتى الفتح والكسر وأهملوا صيغة الضم ومنهم الخليل والجوهرى وثعلب وغيرهم بينما ذكرها السيوطى.

سابعاً:

أن هذه الدراسة الدلالية قد كشفت عن جانب آخر من الجوانب المتعددة لشخصية السيوطى – رحمه الله – وهو الجانب اللغوى.

ثامناً:

غزارة مادة الكتابة العلمية فليس كتاب لغة فقط بل جمع بين ثناياه العديد من الفنون المتعددة كالنحو والإعراب والبلاغة والمعانى والتفسير والقراءات والأنساب وغيرها.

تاسعاً:

أن الكتاب قد ورد بين ثناياه العديد من الأخطاء اللغوية الشائعة ووجه صوابها مما يعد تنقية للغة العربية مما علق بها من شوائب.

عاشراً:

ثبت بالدليل القاطع من خلال البحث أن صيغة (فعل) تختلف عن صيغة (أفعل) من حيث الدلالة فبينها فرق دلالى كبير وعلى سبيل المثال (قسط) و (أقسط) فالأولى بمعنى جار والثانية بمعنى عدل.

هذه أهم النتائج التى وردت فى البحث وهذا إن دلَّ فإنما يدل على عظـــم قيمة هذا الكتاب، والمكانة المرموقة العالية للسيوطى – رحمه الله – فجزاه الله عن العربية والإسلام خير الجزاء وجعل ما قدمه فى ميزان حسناته.

الباحثة

زينب زيادة دسوقى البغدادى

الفهارس

أولاً

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الآيات القرآنية

م	الآيـــــــة	رقمها	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١	**قـــال تعـــالى:** ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾		
٢	**قال تعالى:** ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾		
٣	**قال تعالى:** ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾		
	سورة آل عمران		
٤	**قـــال تعـــالى:** ﴿وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾		
	سورة النساء		
٥	**قـــال تعـــالى:** ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ ﴾		
٦	**قـــال تعـــالى:** ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ ﴾		
	سورة التوبة		
٧	**قال تعالى:** ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾		

م	الآيـــــــة	رقمها	رقم الصفحة
٨	**قـــال تعـــالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾		
	سورة يوسف		
٩	**قال تعالى:** ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾		
	سورة الكهف		
١٠	**قال تعالى:** ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾		
	سورة الحج		
١١	**قال تعالى:** ﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾		
	سورة المؤمنون		
١٢	**قال تعالى:** ﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾		
	سورة سبأ		
١٣	**قال تعالى:** ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾		
	سورة فاطر		
١٤	**قـــال تعـــالى:** ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾		
م	**الآيـــــــة**	**رقمها**	**رقم الصفحة**

سورة الحجرات			
١٥	**قال تعالى:** ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾	١١	
سورة القلم			
١٦	**قال تعالى:** ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ﴾	١١	
سورة القيامة			
١٧	**قال تعالى:** ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾	٢٩، ٣٠	
سورة الهمزة			
١٨	**قال تعالى:** ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾	١	

ثانياً

فهرس المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

١- الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للمؤلف عبد الفتاح أبى غدَّه - طبعة مكتبة المطبوعات الإسلامية سوريا.

٢- أدب الكاتب أبو عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، حققه وعلق على حواشيه ووضع نهايته محمد الدالى - طبعة مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣- الأعلام أشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، خير الدين الزركلى - طبعة بيروت دار العلم للملايين ١٩٨٦م.

٤- الألفاظ الفارسية المعربة، السيد داى شير - طبعة بيروت لبنان ١٩٨٠م.

٥- الإمام جلال الدين السيوطى، د / على صافى حسين - طبعة مطبعة الإعلانات الشرقية. دون تاريخ نشر.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الشيرازى البيضاوى، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧- البحر المحيط وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر المحيط لأبى حيان وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتاج الدين الحنفى النحوى تلميذ أبى حيان ٦٨٢ - ٧٤٩هـ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى ٦٥٤ - ٧٥٤هـ - طبعة دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٨- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لمحمد بن إياس - طبعة دار الكتب دون تاريخ نشر.

٩- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير - طبعة دار الفكر العربى ١٩٣٣م.

١٠-بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى تحقيق: عبد العليم الطحاوى - طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان دون تاريخ نشر.

١١-بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبى ١٩٦٤م.

١٢- البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون - طبعة دار التراث العربى بيروت ١٩٨١م.
١٣- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعى بيروت مكتبة الكتاب العربى ١٩٧٤م.
١٤- تاريخ الأدب العربى، كارل بروكلمان - طبعة دار المعارف القاهرة الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
١٥- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان - طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان دون تاريخ نشر.
١٦- التبيان فى تفسير غريب القرآن، لمحمد الهائم المصرى ت د / فتحى أنور الدابولى - طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١٧- التحرير والتنوير محمد الطاهر عاشور - طبعة الدار التونيسية للنشر ١٩٨٤م.
١٨- التعريفات (معجم فلسفى منطقى صوفى فقهى لغوى نحوى) للشريف الجرجانى تحقيق محمد عبد المنعم الحنفى - طبعة لبنان ١٩٦٩م.
١٩- تفسير القرآن العظيم لابن كثير - طبعة مكتبة دار التراث القاهرة دون تاريخ نشر.
٢٠- التكملة والذيل والصلة للصغانى تحقيق عبد العليم الطحاوى، عبد الحميد حسن - طبعة القاهرة دار الكتب ١٩٧٠م.
٢١- التلويح فى شرح الفصيح ضمن مجموعة باسم فصيح ثعلب لأبى سهل الهروى نشره محمد خفاجى الطبعة الأولى المطبعة النموذجية ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
٢٢- تهذيب اللغة لأبى منصور بن أحمد الأزهرى تحقيق محمد عبد المنعم خفاجى والأستاذ محمد فرج العقدة مراجعة على محمد البجاوى - طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة دون تاريخ نشر.
٢٣- ثلاثة كتب فى الأضداد ويليها ذيل الأضداد للأصمعى والسجستانى وابن السكيت والصغانى - طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى – طبعة دار الريان للتراث القاهرة دون تاريخ نشر.
٢٥- جلال الدين السيوطى مصطفى الشكعة مطبعة الحلبى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
٢٦- جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون السنة المحمدية دار صادر بيروت ١٣٤٥هـ – ١٩٥٨م.
٢٧- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطى المطبعة الشرقية ١٣٢٧هـ.
٢٨- الحياة الأدبية فى عصر الحروب الصليبية بمصر والشام أحمد بدوى.
٢٩- الخطط للمقريزى دار الكتب دون تاريخ نشر.
٣٠- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى تتحقيق د/ جاد مخلوف جاد والشيخ على معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد التونسى وآخرين وبتحقيق د / أحمد الخراط – طبعة عالم الكتب دار الباز السعودية بيروت لبنان دون تاريخ نشر.
٣١- السراج المنير فى الإعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربينى، المطبعة الخيرية القاهرة دون تاريخ نشر.
٣٢- السلوك للمقريزى – طبعة عالم الكتب دون تاريخ للنشر.
٣٣- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب للعماد الحنبلى – طبعة المكتبة التجارى بيروت ١٩٨٣م.
٣٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهرى تحقيق أحمد عبد الغفور العطار – طبعة دار العلم للملايين بيروت لبنان ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م.
٣٥- صفحات من الأدب المصرى من العصر الفاطمى إلى عصر النهضة الحديثة، عبد الحميد حسن الطبعة الأولى دار الفكر العربى دون تاريخ نشر.
٣٦- الضوء اللامع فى أعلام القرن التاسع شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى – طبعة مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٩٨١م.

٣٧- الظواهر الدلالية فى عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ رسالة دكتوراه للدكتور عثمان الحاوى – كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر.
٣٨- الظواهر الدلالية فى كتاب الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى رسالة دكتوراه للدكتور محمد محمود سليم عطية إشراف الدكتور إبراهيم أبو سكين جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنصورة.
٣٩- العبر فى خبر من غبر شمس الدين الذهبى – طبعة بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٥م.
٤٠- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى – طبعة بيروت لبنان دون تاريخ نشر.
٤١- عصر سلاطين المماليك (التاريخ السياسى والاجتماعى) قاسم عبده قاسم.
٤٢- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبى تحقيق محمد باسل عيون الطبعة الأولى بيوت دار الكتب العلمية ١٩٩٦م.
٤٣- العين للخليل بن أحمد الفراهيدى تحقيق د / مهدى المخزومى و د/ إبراهيم السامرائى – طبعة العراق – دار الرشيد للنشر ١٩٨٠م.
٤٤- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد بن الحسن القمى النيسابورى ت د / حمزة النشرتى وآخرين – طبعة دار الغد العربى ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٤٥- غريب القرآن لابن قتيبة ت / السيد صقر – طبعة درا الكتب العلمية ١٩٧٨م.
٤٦- غريب القرآن للسجستانى
٤٧- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن على الشوكانى – طبعة شركة مكتبة، ومطبعة عيسى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٨٨هـ – ١٩٦٤م.
٤٨- الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ضبطه وحققه حسام الدين القدسى – طبعة مكتبة القدس ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٤٩- الفصيح لثعلب تحقيق د/ عاطف مدكور - طبعة دار المعرفة - القاهرة- الظاهره ١٩٨٤م.
٥٠- فقه اللغة وسر العربية للثعالبى تأليف مصطفى السقا وآخرين - طبعة الأمانة القاهرة.
٥١- فنون الإسلام ذكى محمد حسن - طبعة دار المعارف الطبعة الثانية دون تاريخ نشر.
٥٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ومعه حاشية السيد على بن الحسين الجرجانى على الكشاف لمحمد بن عمر جار الله الزمخشرى - طبعة دار المعرفة بيروت لبنان دون تاريخ نشر.
٥٣- كشاف القناع للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتى ط المجلس العلمى.
٥٤- الكليات معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية لأبى البقاء أيوب بن موسى الحسينى الكفوى أعده للطبع ووضع فهارسه د/ عدنان درويش، محمد المصرى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى دمشق ١٩٧٥م.
٥٥- الكنز المدفون والفلك المشحون جلال الدين السيوطى الطبعة الرابعة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر.
٥٦- لسان العرب جمال الدين بن منظور - طبعة دار المعارف دون تاريخ نشر.
٥٧- مجاز القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى - طبعة مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٥٤م.
٥٨- المجتمع المصرى فى عهد سلاطين المماليك / سعيد عبد الفتاح عاشور.
٥٩- مجمع البحرين ناصف اليازجى - طبعة بيروت ١٨٨٥م.
٦٠- مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى - طبعة مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ نشر.
٦١- المحكم والمحيط الأعظم على بن إسماعيل بن سيده ت مصطفى السقا، عبد الستار فراج - طبعة مصطفى الحلبى القاهرة ١٩٥٨م.

٦٢- المدرسة النحوية فى مصر والشام فى القرنين السابع والثامن من الهجرة د / عبد العال سالم مكرم الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة ١٤٠١هـ - ١٩٩٠م.
٦٣- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للسيوطى ت محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم، محمد البجاوى - طبعة دار التراث القاهرة دون تاريخ.
٦٤- المصباح المنير أحمد بن محمد الفيومى - طبعة بيروت المكتبة العلمية ١٣١٨هـ.
٦٥- معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق عبد الجليل شلبى الطبعة الأولى عالم الكتب بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦٦- معانى القرآن للفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتى، د / محمد على النجار - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.
٦٧- معترك الأقران فى إعجاز القرآن للسيوطى تأليف على محمد البجاوى - طبعة دار الفكر العربى ١٩٨٧م.
٦٨- معجم الفروق الدلالية فى القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى والصيغ والأساليب المتشابهة د / محمد محمد داود دار غريب للطباعة القاهرة.
٦٩- المعجم الوسيط قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس د / عبد الحليم منتصر، د / عطية الصوالحى، محمد خلف الله أحمد، أشرف على الطبع حسين على عطية، محمد شوقى أمين، مجمع اللغة العربية مطابع دار المعارف القاهرة دون تاريخ.
٧٠- مفاتيح الغيب للرازى الطبعة الأولى دون تاريخ نشر.
٧١- المفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسين الأصفهانى تأليف محمد سيد كيلانى - طبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٩٦١م.
٧٢- المفردات فى غريب القرآن لأبى القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى تأليف محمد سيد كيلانى - طبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٩٦١م.
٧٣- مقاييس اللغة أحمد بن فارس مطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه بمصر الطبعة الثانية ١٩٦٩م.

٧٤-مقدمة ابن خلدون للعلامة ابن خلدون الطبعة الرابعة دار الكتب العلمية ١٩٧٨م.
٧٥-النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى جمال الدين أبو الحسن بن تغرى بردى - طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٨هـ.
٧٦-نظم سلاطين دولة المماليك عبد المنعم خفاجى.
٧٧-النهاية فى غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك تحقيق طاهر أحمد الزواوى، د / محمد محمود الطناحى - طبعة دار الفكر دون تاريخ نشر.
٧٨-همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى - طبعة دار البحوث العلمية الكويت ١٩٨٠م.
79-Http: LLwww.ahlalhadeeth.com